٢١٤٠٨ / م ضوء المعالي ببدء الأمالي للأوشي الفرغاني، تأليف الملاعلي القاري، علي بن محمد سلطان - ١٠١٤هـ.
كتبه ابراهيم بن خليلي سنة ١١٢١هـ.

٥٩ ق　　١٣ س　　٢٢×١٤سم

٦٧٠٣ / ١ م　نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ١ - ٥٩)، خطها نسخ مقروء،
طبع عدة طبعات آخرها سنة ١٣٤٩هـ.

بروكلمان/الذيل ٢: ٥٣٩ أوقاف بغداد ٢: ٢١٩

١- أصول الدين　أ- المؤلف ب- الناسخ
جـ- تاريخ النسخ　د- شرح قصيدة بدء الأمالي.

٢/١٣٦٠ / ١٤٠٩/٢/١٤هـ

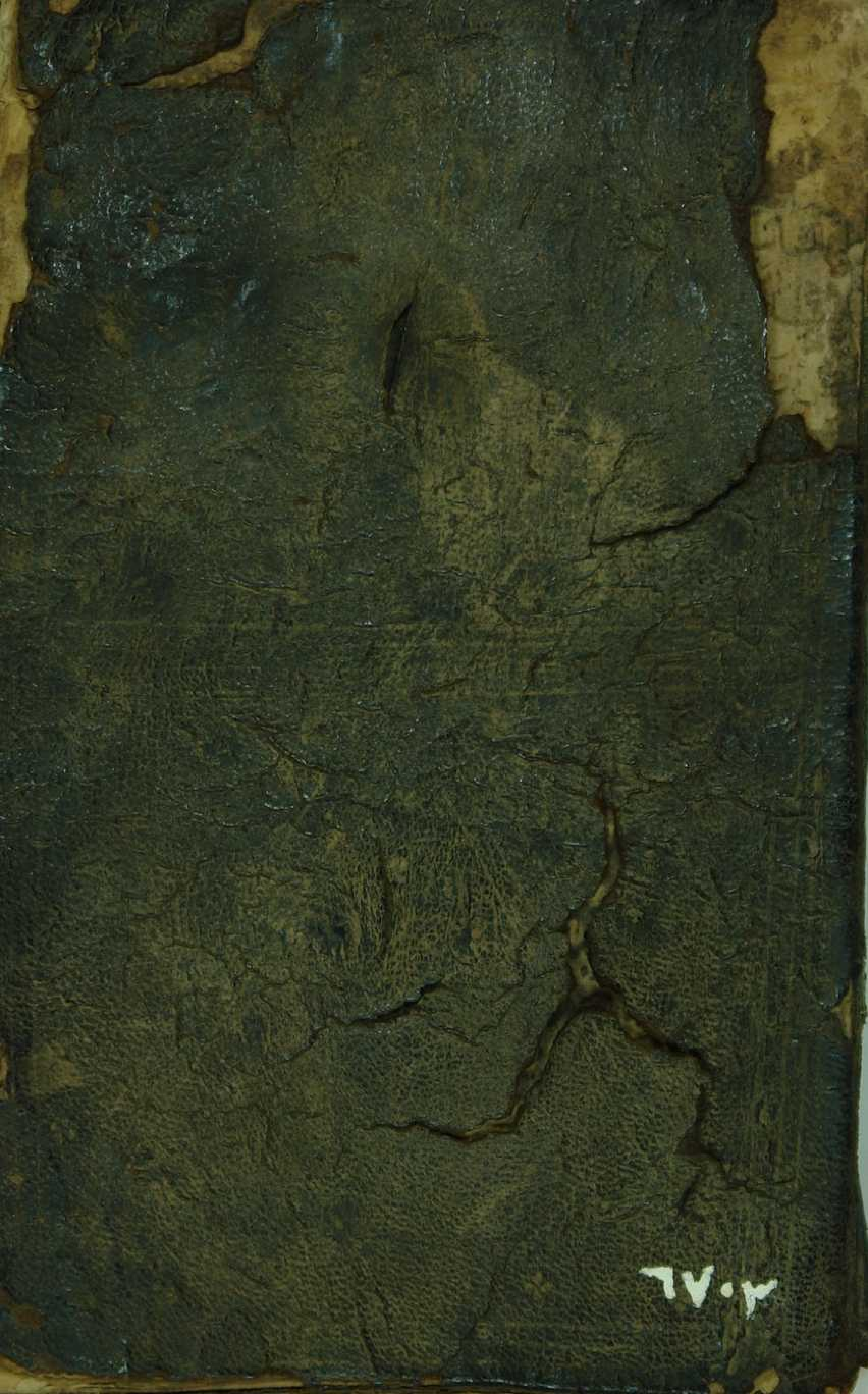
٢١٤٠٨ / م　حاشية على بدء الأمالي. كتبت سنة ١١٢١هـ.

٥ ق　　١٣ س　　٢٢×١٤سم

٦٧٠٣ / ٢ م　نسخة حسنة، ضمن مجموع (ق ٦٠ ب - ٦٤)، خطها نسخ مقروء.

١- أصول الدين　أ- تاريخ النسخ.

٢/١٣٦٠ / ١٤٠٩/٢/١٤هـ



مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات

الرقم: ٦٠٧٠ ف ١٢٦٠/

العنوان: مجموع أوله: ضوء المعالي لبدء الأمالي

المؤلف: الملا علي القاري علي بن محمد - ١٠١٤هـ

تاريخ النسخ: ١١٠١هـ

اسم الناسخ: إبراهيم بن خليل

عدد الأوراق: ٦٤ق

ملاحظات:

الا [illegible]
[illegible] مبارك [illegible] اصلاح
[illegible] وشرط الكتب [illegible]

١١٩

٦٠ ورقه

علی القاری

اندک اندک علم خواند عاقبت فضلا شود
قطره قطره آب روان عاقبت دریا شود

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وجود ذاته وثبت كرمه وجوده
وشهود صفاته وظهر افعاله الحميدة في صحايف
مصنوعاته والصلوة والسلام على زبدة مخلوقاته
وعمدة موجوداته وعلى آله واصحابه واتباعه في
حركاته وسكناته فيقول الملتجي الى حرم ربه
الباري علي بن محمد القاري لما شرعت في شرح الفقه
الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم كان في نيتي و
طويتي ان يكون مختصرا بحيث ينتفع به
المبتدي وينتفع به المنتهي ثم انجر الكلام الى الكلام حتى
خرج عن انتظام المرام فسنح ببالي وخيالي ان اصنع
شرحا موجزا على قصيدة بدء الامالي ليكون مفيدا
للاهالي الاداني والاعالي ويصير موجبا لنجاتي في حالي و

لحسن

لحسن مآلي وسميته ضوء المعالي لبدء الامالي فاقول قال
الناظم وهو الشيخ العلامة ابو الحسن سراج الدين
علي ابن عثمان الاوشي سقى الله ثراه وطيب مضجعه
ومثواه يقول العبد في بدء الامالي لتوحيد بنظم كا
للآلي اراد بالعبد نفسه اي عبد الله وصف نفسه بالـ
عبودية اعترافا للحق بالربوبية وتشريفا لها بهذه
النعمة الجلية وتكريما لها بهذه الصفة العلية كما قال قائل شعر
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي والامالي جمع
املاء واللآلي جمع لؤلؤ واللام في لتوحيد متعلق بيقول
لا ببدء ولا بمقدر كما قيل مشتمل على مسالك الثناء اي لاجل
توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية للذات
والمعنى اقول في ابتداء انواع الاملاء لاظهار توحيد رب
السماء بمنظوم مشتمل على مسالك الثناء منتظم كنظم اللآلي

في الضياء والصفاء فاعلم ان ادلة التوحيد مشحون بها (اي مملوء) (او مزين)
القران لاهل العرفان قال الله تع والهكم اله واحد لا اله
الا هو الرحمن الرحيم وقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وقد
جعلت كلمة التوحيد مفيدة النفي ما سواه من الالوهية
وعدم غيره استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار
بتوحيد الربوبية حيث قال الله تع ولئن سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله وقال الله تع قالت رسلهم
افي الله شك فاطر السموات والارض وزعمت المجوس والثنوية
ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والاخر خالق
الشر ورد بقوله تعالى الله خالق كل شيء واما قوله تع
بيدك الخير فمن باب الاكتفاء او من من طريق الادب في مقام
الثناء ومنه قوله عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك
او لا ينسب اليك الشر تعظيما كما لا يقول خالق الكلب
والخنزير

والخنزير تكريما والا فكما قال قل ان الامر كله لله وقل كل
من عند الله وقال بعضهم احدهما الظلمة والاخر النور
وفساده اظهر من الشمس لان هما عرضان مفتقران الى
موجدهما كما قال الله تع وجعل الظلمات والنور فهما
يجعلان له سبحانه مسخران بامره كما قال الله تعالى وجعلنا
الليل والنهار آيتين ودليل التمانع في قوله تع لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا قطعي اجماعي لا ظني اقناعي
كما توهم بعضهم على ما بيناه في محله اللائق به وزعم
الطبايعيون ان الصانع اربعة الحرارة والبرودة و
الرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل
والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر و
بطلانهما ظاهران عقلا ونقلا واما عبدة الاصنام مع
انهم جهلا اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين

يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبية سبحانه وتعالى
وانما يعبدون الالهة ليقربوهم اليه وليكونوا لهم شفعآء
لديه واما التوحيد الصرف الذي يقولون به الوجودية
والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر الثنوية
والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق بالجنان واقرار
باللسان على ان الله تع واحد في ذاته وواحد في صفاته وخالق
لمصنوعاته كما اشار اليه بقوله اله الخلق مولانا
قديم وموصوف باوصاف الكمال المراد بالاله المعبود
بالحق وبالخلق المخلوق وهو ما سوى الله تع والمولى
هو السيد والناصر والمربي والمتولي الامر والقديم ما لم
يسبق بالعدم وما ثبت قدمه استحال عدمه فهو
متضمن بنعت البقاء فهو الاول بلا ابتداء والاخر بلا
انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو

مولانا

مولانا ونعم الولي ونعم النصير ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير وهو متصف بصفات الكمال من نعوت
الجلال وصفات الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية
والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه
عن سمات النقصان والزوال نزه الخلق من صفات
الافعال وهي قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل
ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة فما قال الشارح من
ان من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد
كفر نشأ من جهله بتحقيق المسئلة هو الحي المدبر لكل
امر هو الحق مقدر ذو الجلال قال الله تع هو الحي لا اله
الا هو وقال يدبر الامر من السماء الى الارض وقال تعالى انا
كل شيء خلقناه بقدر وقال تبارك وتعالى تبارك اسم ربك
ذو الجلال والاكرام اي ذو القدرة والعظمة والرحمة قال

اهل السنة الحيوة من صفات الذات وهى صفة حقيقة
قايمة بالذات يقتضى صحة وجود الصفات من العلم و
الارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقال المعتزلة
هى عدم امتناع العلم والقدرة والموجد ثم المدبر العالم بعواقب
والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد
الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذى يصح منه
الفعل والترك وكل امر مفعول المرتب ومفعول المقدر
محذوف تقديره كل امر بقرينة فاتقدم فكل شئ من
خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضائه وقدره
فى الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول
افعال العباد فى مخلوقاته ردا على المعتزلة مريد
الخير والشر القبيح ولكن ليس يرضى بالمحالى الارادة
معطوف الصفات
من صفات الذات يقتضى ترجيح احد الجايزين
من

من الترك والفعل بالوقوع ويراد فيها المشية
والرضا والمحبة سواها هذا مذهب اكثر اهل السنة
مبتداء خبر
وقالت المعتزلة وبعض الاشعرية الرضا والمحبة نفس
الارادة والمشية واختصت المعتزلة بقولهم ان الخير من الله
والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد بحسب كسب
لكن بخلق الله تعالى سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح
بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا وقبيحا بالنسبة الى
تعلقه بنا وضرره لنا لا بالنسبة الى صدوره عنه سبحانه
وهذا احد معانى حديثه والشر ليس اليك ثم القبيح
والحسن يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل
والمحال بضم الميم ما لا يمكن فى العقل تقدير وجوده
فى الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضى ذاته عدمه
والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولى

الاسباب من الكفر والمعاصي فانه سبحانه وتعالى مريد لها غير
راض بها لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله وقوله ولا يرضى
لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم مريد الخير والشر
مظنة توهم رضاه بهما استدرك ومما يدل لاستعمال
المحال على غير المرضي من الفعال قول من قال شعر تعصي
الاله وانت تظهر حبه هذا محال في الفعال بديع لو كان
حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع صفات
الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال اطلق
الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات
الافعال فهي ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب
اهل السنة ومذهب الحكماء بالكلية حيث زعموا ان
صفات عين ذات بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق
بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا
الى

الى ان في اثباتها ابطال للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير للتاكيد وقوله
ذا انفصال مشير الى ان المراد بالغيرية الغيرية الاصطلاحية
وهو الذي يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور
التغاير بين الذات والصفات اما كونها ليست عين
الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها
ليست غيرها لان صفاته تعالى لا ينفك عن ذاته ازلا و
ابدا بخلاف صفاته مخلوقاته صفات الذات والافعال
طرا قديمات مصونات الزوال اعلم ان الصفات الذات
ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات الافعال ما لا يلزم
من نفيه نقيضه والفرق بين الذات والصفات ان الذات
لما يمكن ان يتصور بالاستقلال بخلاف الصفة قايمة
بالذات وتقدم الذات من الضرورة نظر ومن قال الصفات
عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات

والضمير في سواه عايد الى الذات وذكره مراعاة للادب وتنزيها للرب سواه بدل من غير صح

ومن قال لا عين ولا غير لانها لو كانت عينا لكانت
ذاتا ولو كانت غيرا لزم التركيب وهو من المحالات
والله اعلم بحقيقة الحالات والعجز عن درك الادراك
الادراك درك ثم صفات الذات الحيوة والعلم والقدرة
والارادة والكلام قديمة بالاجماع واما الفعلية و
هي التكوين المعبر عنه بخلق الاشيا او لرزق والاحياء
والابداء والانشاء والافناء والانباة والانماء وامثال
ذلك ففي كونها قديمة نزاع فمذهب ائمتنا الحنفية
انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل
المنازعة في القضية لفظية لا حقيقة وقوله ظا ابطها الطاء
وتشديد الراء اى كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن
في قديمات ومعنى مصونات الزوال اى محفوظات من الحر
الزوال عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء

والعدم

والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فالمعنى ان جمع
صفات صمدية ازلية ابدية نسمي الله شيئا لا كالاشياء
وذاتا عن جهات الست خال نسمي صفة متكلم معلوم
لا غايب مجهول كما في بعض النسخ اذ يروى نصب قوله
وذاتا والاشياء معرف ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة
وفي نسخة كاشياء منكرة وفي اخرى كشيئ وهي ليس
شئ والمعنى نحن معشر اهل السنة نسمي الله شيئا لا
الله ليس كسائر الاشيا ذاتا وصفة بناء على ان الشيئ
بمعنى الموجود فهو اولى بالاطلاق عليه لانه واجب
الوجود وغيره ممكن او ممتنع الشهود ومما يدل على جواز
اطلاقه عليه قوله تع قل اي شئ اكبر شهادة قل الله
واما اذ قيل الشيئ مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعليه
وهو المريدية فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وان

وان اريد به معنى المفعولية فلا لقوله تع الله خالق كل
شيء والله على كل شيء قدير وهو الواحد القهار وفي
المسئلة خلاف الجهمية حيث قالوا انه تع لا يوصف بانه
شيء ولا بكل ما يشاركه المخلوق في اطلاقه ثم قوله وذاتا
اي ونسميه ذاتا لا كساير الذوات كما اشار اليه بقوله عن
جهات الست خال لان حقيقته تعالى مخالف كساير الحقايق
والذوات كما ان صفاته مخالفة كساير الصفات والدليل
على جواز اطلاق الذات عليه بعد الاجماع قوله عم اي امته لا
تتفكروا في ذات الله ثم اعلم ان ما ورد الشرع باطلاقه
على الله تعالى ان كان مشتركا بينه وبين غيره وجب
عند اطلاقه نفي المماثلة فيه كالشيء والذات بخلاف
مالم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال جسم لا كالاجسام
مثلا خلافا للكرامية في تجويزهم ذلك والجهات الست
فوق

فوق وتحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله
عن جهات الست متعلق بخال وهو خبر مبتداء محذوف
والجملة صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية ان
الله مع في كل مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش
سبحانه وتعالى ورب العظيم اي حامده فانه قيوم العلويات
والسفليات وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة
خير الكل اثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما صرحوا به
في قوله لكل سر جاوز الاثنين شاع والبصيرة نور في القلب
يدرك الاشياء والمراد باهلها اهل السنة وخير بالجر صفة
او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير المسمى
عند اهل السنة بل هو عينه كما قال شارحوه فلو قال
وان الاسم عين للمسمى لكان اظهر ثم المسئلة اختلف فيها
على مذاهب احدها الاسم عين المسمى والتسمية وهو بعيد

جداً وثانيها انه غيرهما وهو المنقول من الجهمية والكرامية
والمعتزلة وقال الفريقين جماعة وهو الحق ولعله نظر الى
ظهور الفرق في استعمالات اللغوية والعرفية وثالثها انه
عين المسمى وغير التسمية وهو المصحح ودليله قوله سبحانه
وتعالى سبح اسم ربك الاعلى اي ذاته ورابعها لا عين ولا غير
قال ابن جماعة وكان عبن الحقيق من مشايخ يقول عجبت
من العقلاء كيف اختلفوا في هذه المسئلة قلت وقد بنه
الامام الرازى والامدى على انه لا يظهر في هذه المسئلة
ما يصلح محلا لنزاع العلماء وقد اوضح العلامة
البيضاوى في اول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة
الاسلام في المقصد الاسنى في شرح اسماء الحسنى وما الله جوهر
رَبِّي وجسمٌ ولا كلٌ وبعضٌ ذو اشتمالٍ ما هنا نافية وكذا
ان وهي زائدة لتاكيد النفي كقوله تعالى ولقد مكناكم فيه و

الجوهر

والجوهر هو الجزء المتحيز الذى لا يتجزى والجسم هو المتحيز
المركب من جزئين فصاعدا وهو يقبل القسمة والحل
منه ومن غيره واشار المص في هذا البيت الى بعض الصفات
السلبية وهو ان الله تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا جسم و
لا كل ولا بعض مشتمل بل الكل اى داخل فيه او هو ليس بمشتمل
بمكان ولا زمان ولا بشيء من المكونات بحال اذ المذكورات
على واجب الوجود محال لحدوثها وافتقارها على بارئها و
فِي الأذهانِ حقٌ كونُ جزءٍ بلا وصفِ التجزِي يا ابن خالِ
الاذهان جمع ذهن وهي الفطنة والمراد به ههنا العقل و
الحق الثابت والكون الوجود اعلم ان هذا البيت في
بعض المتون المصححة موجود هنا وفي بعضها متأخر
عن هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابعه والحاصل ان المتكلمين
من اهل السنة والجماعة ذهبوا الى اثبات جزء الذى لا يتجزى

في الخارج وان لم يوجد عادة الا بانضمامه الى غيره وغيره ولعله

بالنقطة وقالوا انها شيء ذو الوضع غير منقسم فان كانت

مطلق قطعاً

مستقلة بذاتها فهي بجزء وان كان محلها غير منقسم والى

لزم انقسام الحال بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة

وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذي لا يتجزي و

هذا من جملة الفوايد وليس من ضروريات العقايد والله

تع سبحانه اعلم وما القرآن مخلوقاً تعالى كلام العرب عن جنس

المقال ماههنا بمعنى ليس والقرآن يطلق ويراد به المقروء

ويراد به القراءة ويراد به

ويراد به المصحف ويراد به المقروء وهو المراد هنا فانه الكلام المصحف

النفس القيم بذات سبحانه وتعالى وكلام الرب فاعل تعالى

اي يعظم وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس

فقوله الخلق وهو الحروف والاصوات التي هما مخلوق

يكون مخلوقاً وفي كلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق و

ولا

ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف

من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة

واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله تع لكنهم

اختلفوا في معناه فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى

قايم بذاته ليس بحرف ولا صوت ثم اختلف هؤلاء فذهب

الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى ان هما قايمة بذاته تع و

ذهب المعتزلة الى انهما حادثة قايمة بغير ذاته تع وذهب

الكرامية الى انهما حادثة قايمة بذات الله تع ودليل اهل الحق

ان الحرف والصوت مخلوقان وكلام الله تع غير مخلوق

لامتناع قيام الحوادث بذاته تع اذ هو من امارات الحدوث

نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مكتوب

في مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا معبود

في مساجدنا مسجود في محاريبنا غير حال فينا ولا فيها

قال الفخر بن جماعة روينا بالسند عن الربيع عن احمد

ان رجلا سأله اصلى خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال

اصلى خلف من يقول ان القران مخلوق فقال سبحان الله

انهاك عن مسلم وتسئلنى عن كافر ورب العرش فوق العرش

لكن بلا وصف التمكن والاتصال اى خالقه ومالكه والاضافة

للتشريف كرب البيت ورب جبرائل وهو اعظم المخلوقات

ومحيط بالموجودات وقد قال الله تع الرحمن على العرش

استوى ومذهب الخلف جواز تأويل الاستوى بالاستيلاء

ومختار السلف عدم التأويل بل اعتقاد التنزيه مع وصف

التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه وتفويض الامر الى الله

وعلمه فى المراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم و

الكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب

واختاره امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد من الايات

والاحاديث

والاحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها

من الصفات ومنه لفظ فوق فى قوله تعالى وهو القاهر فوق

عباده وفى قوله سبحانه يخافون ربهم من فوقهم فلا يجب

يؤولون بالعظمة والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم

بالفوقية وغير العبارة القرانية لضرورة النظم استدركه

بقوله لكن بلا وصف والتمكن واتصال اى بلا وصف الاستقرار

ولا نعت الاتصال لان كلاهما فى حق الله تعالى من المحال وفيه

رد على الكرامية والمجسمة فى اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون

جهة العلو من غير استقرار على العرش والجسمية وهوا

الحشوية يعترفون بالاستقرار على العرش لظاهر الاية ولا حجة

فيها لان الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق وكا

لتمام والكمال ومنه قوله تع ولما بلغ اشده واستوى

وكالاستقرار ومنه قوله تع واستوت على الجودي فلا
استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل فما الفائدة ح في
نزول المتشابهات اجيب بان فائدته اظهار عجز الخلق و
قصور فهمهم من كلام ربهم وتعبدهم بايمانهم فيقول
الراسخون في العلم منهم امنا به كل من عند ربنا فالتفويض
من الله والاعتقاد بحقيقة مراد الله من غير ان يعرف مراده
من كمال العبودية في العبد ولهذا اختاره السلف والتعرض
الى تفسير المتشابهات وتاويلها كما اختاره الخلف غير جازم
على انه مراده سبحانه عبادة في الذات العبودية اقوى من العبادة
العبد
لان العبودية هي الرضاء بما يفعل الرب والعبادة فعل
ما يرضى به الرب والرضا فوق العمل حتى كان ترك الرضا
كفرا وترك العمل فسقا وكذلك تسقط العبادة في الآخرة
والعبودية لا تسقط في الدارين وبهذا تبين ان مذهب
السلف

السلف اسلم واعلم واحكم وما التشبيه للرحمن وجها فصن
عن ذلك اضاف الاهال ما نافية بمعنى ليس وخبرها وجها
الاضافة من البيانية او بمعنى اللام
والصون الحفظ والاهال جمع والمراد بهم اهل السنة
والجماعة اي ليس التشبيه له سبحانه طريقا مستحسنا فاحفظ
عن ذلك الاعتقاد الفاسد اهل العلم الذي لا يروج عندهم
الا الحاسد وكن بوصف التنزيه من التعطيل والتشبيه
لقوله تع ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فان الجملة الاولى
ترد على المشبهة في الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة
النافية للصفات وذكر ابن جماعة ان الرحمن اسم مختص
بالله تع لا يستعمل في غيره ثم قال فان قلت قد اطلق في
قول ابي حنيفة على مسيلمة رحمن اليمامة وقول الشاعر
وانت غيث الورى لا زلت رحمانا قلت المختص المعرف بالالف
واللام دون غيره واما جواب الزمخشري بانه من باب

تعنتهم فغير مستقيم ولا يمضي على الديان وقت واحوال

وازمان بحال الديان المجازي ماخوذ من الدين بمعنى

الجزاء ومنه قوله تع مالك يوم الدين وقوله تع لكم دينكم ولي

دين وحديث كما تدين تدان وهو اسم من اسمائه سبحان

كما رواه البخاري في باب قول الله عز وجل ولا تنفع الشفاعة

عنده الا لمن اذن له والوقت والزمان بمعنى واحد ولعله

اراد بالوقت المعين وبالازمان الازمنة المختلفة والحال

صفة غير راسخة والمعنى لا يجري عليه سبحان ولا يقارنه

وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تع منزه عن ان

يمضي عليه وقت او حال لان الزمان والمكان والحال

والمكان مخلوقة الله تع فتمضي على المخلوقين لا على

خالقهم لئلا يلزم قبول الحوادث والتغير فان كلاهما

من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه تع وقوله بحال اي

في

في حال من احوال الانسان وغيره من ذي الاحوال المختلفة

وكان الله ولم يكن معه شيء فالان على ما كان ولو جعل هذا

البيت بعد قوله وذاتا عن جهات الست خال لكان انسب

في جمع بين الزمان والمكان هذا وفي المواقف ان الرب تعالى لو كان

في جهة ومكان لزم تقدم المكان وقد مر هنا ان لا قديم سوى الله

تع وعليه الاتفاق ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث

او رجال اراد بالنساء الزوجات ونحوها من المملوكات وقوله

اناث بالجر بدل من اولاد بدل بعض من الكل والمراد به التفصيل

على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا

قال الله تع وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني

الزوجة وما يتولد منها وقال الله تع قل هو الله احد الله الصمد

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفيه تنبيه على احدية

انه تع احدي الذات واحدي الصفات مستغن عن الاثبات ومرجعهم

لئلا يلزم التناقض في كلام الناظم في بيت القفال وقال ابن حجا عند ليس بحادث بنيهاني لئلا يلزم ان يكون حال في الحوادث والحاصل انه خلق الامكنة والازمنة والاحوال صح

انه كان المكان مفعولا والازم عدو القدم فانهم

الى قضاء الحاجات ثم يحدث عن شئ ولم يحدث عن شئ والغني
ليس بحادث بمحل حادث فليس له والد ولا والدة
نفي ولا ولد ولا شبيه له من ولد ولا
من صاحبة والا من غيرها وفي البيت رد على النصارى
في زعمهم الزوجية في مريم والابنية في عيسى وعلى كفار مكة
في قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه وتعالى ردا على
الاولين حيث قال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
ثالث ثلاثة الى ان قال ما المسيح ابن مريم الا رسول
قد خلت من قبله الرسل والله صديقة كانا ياكلان
الطعام اي الحاجات الى اكلهما بل يفتقران الى خروج
فضلهما فيبولان ويتغوطان فكيف يصلحان للالوهية
وقال تعالى في الاخرين اجعلوا الملائكة الذين هم عباد
الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم وقال تعالى ويجعلون
الله

لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون الاية ولا بد من تقدير
مضاف في البيت ليستقيم معنى الكلام اي ومستغني النهى
عن اتخاذ النساء اذ لا يلزم من الاستغناء عن التنزيه
عنه فلو قال وقل ربي المنزه عن نساء لكان احسن بناء
اي تركيبا واسلوبا كذا اعني لحلّ ذي عونٍ ونصرٍ تفرد ذو الجلال
والمعالِ العون هنا بمعنى الاعانة والنصرة والاعانة عطف
عليه ويقال تفرد بالامر اذا قام به من غير مشارك له فيه
والمعنى ان الله تعالى كما هو منزه عن النساء والاولاد منزه
عن المعين والناصر من العباد في البلاد فان الله تعالى غني
عن العالمين وقد قال تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ و
ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلِ وكبره
تكبيرا قال النوين جماعة وهذا البيت مسوق للرد على النصارى
والوثنية والثنوية انتهى واراد بالوثنية عبدة الاوثان

وبالثنوية المجوسية القائلين بالهين اثنين وقال الله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون
واطلق التفرد ليشمل مع التفرد عما ذكر التفرد بالاحدية التى
هى صفة ذاتية وبالواحدية التى هى صفة فعلية كما اشار
اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعال كما قال الله
تعالى تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام اى ذى العظمة والهيبة
والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال
الشامل لاوصاف الجلال والجمال يميت الخلق قهرا ثم يحيي
فيجزيهم على وفق الخصال نصب قهرا على التمييز اى يميت
المخلوق فانى جهة الجلالية ثم يحييهم بتجلى الجمالية
فسبحان من قهر العباد بالموت كما قال تعالى كل نفس
ذائقة الموت وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلا ل
والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه الا ما استثناه كالحور العين

وغير

وغيرهن عند بعض اهل السنة كابى حنيفة ومن تبعه
وفى بعض النسخ طرا بدل قهرا فهو حال اى جميعا
عند النفخة الاولى ثم يحييهم جميعا عند النفخة الثانية
وما بينهما اربعون يوما ويجيب بذاته الله الواحد القهار
وفى البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على
حسب الافعال لقوله تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا
اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره فلاهل الجنة درجات ولاهل النار دركات
والمراد من الخلق هنا الحيوانات لا الجمادات والنباتات
فان الله يبعث من فى القبور ومن فى اجواف الوحوش
وحواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة
ما فنى فيها اى قلب بالكلية بعينها ويجمع اجزاءها ويعيد الارواح
اليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يوقفهم

يقول الله تعالى لمن الملك اليوم

دركات

الى الموقف وهذا هو الحشر وقد قال الله تعالى ثم
انكم يوم القيمة تبعثون وقال تعالى جزاء بما كانوا يعملون
وعن ابن عباس الناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخير
وان شرا فشر فالجزاء عام لكل مكافات فانه يستعمل تارة معنى
المعاقبة واخرى في معنى الاثابة ويجزي بفتح الياء ومنه
قوله تعالى وجزاهم بما صبروا وذهب بعض الكرامية الى
اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء
لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقله العلامة ابن حجر
عن بعض اهل السنة وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد
مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح
وهو باطل بالنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية
وبالاحاديث النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر من
لا خطاب عليهم وهو مردود من ان الله يحيي الحيوانات
للا

للاقتصاص اظهارا لكمال العدل فيقتص الشاة الجماء
من القرناء ثم يقول لهن كونوا ترابا فيصيرن ترابا وح يقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا لا لاهل الخير جنات ونعمى وللكفار
ادراك النكال هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من
قوله فيجزيهم على وفق الخصال على طريق الاجمال ونُعمى
بضم النون والقصر لغة والنعمة بالكسر والادراك بالكسر
اللحوق والاتصال والنكال بفتح النون العقوبة
والوبال وفي نسخة ادراك بفتح الهمزة فهو جمع دَرَك
بفتحتين او بفتح وسكون طبقة من طبقات النار و
منه قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة والقربة
بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات من الحرقة و
الفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله شيء من اثابة

المطيع وعقوبة العاصي خلاف للمعتزلة ثم مذهب اهل
الحق ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلاف للمعتزلة ومن
تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى والجنة اعدت للمتقين
وفي النار اعدت للكافرين وفي بعض النسخ المتون
هنا بيت زائد وهو قوله ولا يفنى الجحيم ولا الجنان و
ولا اهلهما اهل الانتقال الجنان بكسر الجيم جمع الجنة
والنار واهلهما يبقون بوصف التخليد والتابيد كما نطق
به الكتاب والسنة خلاف للجهمية ومن تبعهم من اهل
البدعة حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلهما يراه المؤ
المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال الضمير البارز
في يراه يرجع الى الله تع الدال عليه لفظ مستغن الهي اي
يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ
المحجوبون رؤية بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافي
قوله

قوله تع لا تدركه الابصار ولا بلوغ من مثال صورة وهيئة قال
الله تع وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة الى ربها وقال
عليه السلام سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون
وفي رواية لا تضارون والمعنى لا تشكون في رؤيته تع كما لا تشكون
في رؤية القمر حال البدر وقال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة وفسر النبي عليه السلام الحسنى بالجنة والزيادة
بالرؤية رزقنا الله هذه النعمة وفي حديث ابن عمر عند
الترمذي وغيره في اهل الجنة واكرمهم على الله من ينظر الى
وجهه غدوة وعشيا قيل ويحصل الرؤية بان تنكشف
انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة
ثم وقوع الرؤية للمؤمنين بهذه الامة باجماع اهل السنة وفي
الامم السابقة احتمالات لابن ابي جمرة وقال الاظهر
مساواتهم لهذه الامة في الرؤية وفي اركام المرجان نقلا

عن قواعد الصغرى لابن عبد السلام ما يقتضي ان الرؤية
خاصة للبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام
الا الانسان
في ذلك ومن اراده فليراجع هنالك وفي شرح جمع الجوامع
لابن جماعة ونحوه المنقول عن الابانة في اصول الديانة
لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابو الحسن الاشعري
ان الملائكة يرونه وتابعه على ذلك البيهقي في كتاب الرؤية
لي وممن قال بذلك من المتاخرين الحافظ العلامة ابن
القيم ثم جلال ابن البلقيني كما نقله عنهما شيخنا الحافظ
الجلال السيوطي ثم قال وهو الارجح بلا شك انتهى و
مقتضى ما نقله عن البلقيني الميل الى حصول الرؤية لمؤمن
الجن ايضا ثم في النساء اقوال حكاها ابن كثير في آخر تاريخه
الاول انهن لا يرين لانهن مقصورات في الخيام ولا
يخفى ضعفه والثاني انهن يرين اخذا من عمومات النصوص
الواردة

الواردة في الرؤية وهو الظاهر بلا مرية والثالث انهن
يرين في مثل ايام الاعياد في الدنيا بتجليه لاهل الجنة تجليا
عاما في الايام المذكورة كما في حديث رواه الدارقطني
في كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه تع يرى ويرى
في الدار الاخرى ومذهب ابي الهذيل انه تع لا يرى ولا يرى
ويرده قوله تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تع وهو
يدرك الابصار ومذهب المعتزلة انه تع يرى ولا يرى
وقد سبق ما يرده وذكر ابن جماعة انه قال بعض المشايخ
افحش ما للمعتزلة مسئلتان هذه وقدم العالم قلت في
نسبة الثانية اليهم تساهل اقول ولعله وجه الافحشية
ان المعتزلي ولو دخل الجنة كان محروما من الرؤية و
قالت النجارية الرؤية حق ولكن بالقلب الكرامية يرى الله
في الاخرة جسما تعالى الله عن ذلك منزه فيفوتون النعيم

ان ادركوه فيا حسرتا ان اهل الاعتزال

باشباع هاء الضمير للوزن المنادى محذوف ونصب خسران

بفعل تقديره فيا قوم احذروا خسران المعتزلة في

او حذروا بمعنى ضرر ندامت

تحقيقه ربح هذه المسألة لقول الشاطبي رحمه الله فيا

ضيعة الاعمار تمشي سبهللا وكما في التنزيل على قرأتي الابا كسائي

السجد وابتخفيف اللام على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر

المنادى محذوف اى يا قوم واما قول الشارح القدسي ان

قوله خسران مبتدا سوغ الابتداء به لكونه موصوفا تقديرا

تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند ذي فهم قويم و

اشار المص الى ان ساير انواع النعم في جنب لقاء الله

الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى هشام بن

حسام عن الحسن انه قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل

الجنة فاذا راه نسون نعيم الجنة وفي البيت اشارة الى

حرمان المعتزلة عن نعمة الروية ولو دخل الجنة وذلك

بسبب

انكارهم جزاء وفاقا لاسوارهم وللحديث القدسي انا عند

ظن عبدى بى وذلك هو الخسران المبين وما ان فعل اصلح

ذوا افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي ما نافيه وكيذا

ان وجمع بينهما تاكيد وتزيينا للبيت بنقل حركة همزة

اصلح الى ما قبله من تنوين فعل المرفوع على انه اسم ما

واصلح صفة وقوله ذا افتراض بالنصب جريا على اللغة

الفصيحة كقوله ما هذا بشرا وقوله تعالى ما هن امهاتهم

وفي اكثر النسخ ذوا فتراض بالرفع فيحمل على اللغة الاخرى

والحاصل ان مذهب اهل السنة ان الاصلح للعبد ليس

بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب و

ذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح

ورد كلامهم اولا بان الالوهية تنافي الوجوب المختص

بالعبودية ولانه لا يسال عما يفعل وثانيا بان الاصلح

بحسب الظاهر ان يهدى الخلق جميعا وقد قال
سبحانه وتعالى يضل من يشاء ويهدى من يشاء مع
قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين فما اراد باختلاف
العباد الا اظهار عدله واظهار فضله وايضا قال تعالى
اى نستوى فضله [?]
انما نملى لهم ليزدادوا اثما مع ان الاملاء لزيادة الاثم
ليس بصلاح عند العقلاء فلله الحجة البالغة و
الحكم السابقة وفى تخصيص ذكر الهادى ايماء الى انه
اى اشارة
لوكان وجود الاصلح او المصلحة وفرض لازم تصديق رسل
سكون السين لغة واختاره ضرورة واملاك كرام بالتوالى
بالنون وفى بعض النسخ بالتاء وسياتى بيانهما واعلم
ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل وكذا الفرض
باللزوم للدلالة على انه فرض عين لا فرض كفاية او الى انه
قطعى لا ظنى والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم

جميعهم اذ فرض علينا عين ~~لا فرض كفاية او الى انه~~ الايمان بهم
وتصديقهم فى اخبارهم ولعل الناظم ذهب الى ان
النبى والرسول مترادفان كما قال بعضهم واختاره ابن
الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام من ان الرسول
اخص من النبى لانه انسان اوحى اليه سواء امر بتبليغه
ام لا والرسول مامور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال
وجمل وهو عطف على رسل ويجب الايمان بوجودهم

واجبة عليه سبحانه لما كان له منة على عباده فى هدايتهم الى طريق الهداية النافع
لهم فى المبداء والمعاد وقد قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان
ان كنتم صادقين وذلك لان من ادى حقا واجبا عليه لا منة له على
المودى اليه وبهذا القول يبطل الحمد والشكر مع انهما ثابتان له تعالى والهداية
له تعالى تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى انك لا تهدى من احببت ولكن الله
يهدى من يشاء وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى واما
ثمود فهديناهم وقوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والمعتمد عند
اهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية سواء حصلت او لا تحصل وعند المعتزلة
هى الدلالة الموصلة الى البغية ثم فى قول المهدى ذى التعال اشارة الى التنزيه
عن وجوب شىء عليه او نسبة عدم حكمة اليه
صح صح صح صح صح

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

بحسب الظاهر ان يهدى الخلق جميعا وقد قال

سبحانه وتعالى يضل من يشا ويهدى من يشا مع

قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين فما اراد باختلاف

العباد الا اظهار عدله واثبات فضله وايضا قال تعالى

(او نشري فضله)

انما نملي لهم ليزدادوا اثما مع ان الاملاء لزيادة الاثم

ليس بصلاح عند العقلاء فلله الحجة البالغة و

الحكم السابقة وفي تخصيص ذكر الهادى ايماء الى انه

(او بشارة)

جميعهم اذ فرض علينا ~~عين لا فرض كفاية او الى ان~~ الايما ن بهم

وتصديقهم في اخبارهم ولعل الناظم ذهب الى ان

النبي والرسول مترادفان كما قال بعضهم واختاره ابن

الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور الاعلام من ان الرسول

اخص من النبي لانه انسان اوحى اليه سواء امر بتبليغه

ام لا والرسول مامور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال

وجمل وهو عطف على رسل ويجب الايمان بوجودهم

وانهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ولا يوصفون

بذكورة ولا بانوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية

قادرة على التشكل بصورة مختلفة وقوية على افعال

شاقة ثم الاظهر ان الكرام صفة للملائكة وهو ينافي كون

الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة وصفوا بهذا الوصف

في الكتاب العزيز دون الانبياء والرسل وقوله بالنوال

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات
[illegible]

متعلق بالكرام وصفوا لجهز هو بفتح النون بمعنى العطاء

والنقيب على ما في القاموس والمعنى انهم مكرمون بانواع الم

العطاء واضاف الجزاء واما قول بعض الشراح من ان قوله

بالتوال متعلق بمحذوف تقديره جاؤا بالنوال وعليه فيجب

الايمان بارسال الرسل متواليين اى متتابعين فبعيد من جهة

الاعراب وكذا غريب من جهة المعنى على وجه الصواب وبيانه

انه يقتضي ح ان لافترة بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى

قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل وقوله تعالى

ثم ارسلنا رسلنا تترى اى واحدا بعد واحد وقوله تعالى و

قفينا من بعده بالرسل وكذا يقتضي عدم ارسال نبيين و

هو منتقض بنحو موسى وهارون وبابراهيم ولوط فان

الظاهر ان التوالي قطع تصحيف النوال وعلى تقدير صحة

ينبغي ان يقال ان متعلق بقوله و فرض ومعناه بالتواتر

العظمى

العظيم نقله اليها من الكتاب والسنة واجمع الامة ولا م

يبعد ان يكون نقلا للملائكة والمعنى كائنين بالتوالي والتتابع

لمحافظة العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد

ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار لاعدائه

وليس في عقول الناس امكان معرفة ما يجب عليهم

علما وعملا الا بتعليم سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة بين ما خلق

من تراب ورب الارباب فاقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين

ومنذرين لتحقيق التبليغ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد

الرسل فيكونون وسائط بين الحق والخلق وانهم يستفيضون

الانوار من الله تعالى بواسطة الملك الروحانيين المقهورين للغلبة

النورانية والروحانية على الرسل والانبياء المؤيدين بالاظهار

بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى سائر الافراد الانسانية ثم

المعتقد المعتمد ان خواص البشر افضل من خواص الملك

في المسئلة خلاف المعتزلة وبعض اهل السنة وختم

الرسل بالصدر المعل نبي هاشمي ذي جمال ختم الرسل مبتدا

خبره قوله بالصدر وهو العضو المعروف من البدن

استعير لشرف وتخصيصه به بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك و

صدر الشئ ايضا اوله ففي التعبير به ايماء الى انه اول الرسل

وجودا كما انه اخرهم شهودا على ما ورد اول ما خلق الله

نوري او روحي وكنت نبيا وادم بين الماء والطين والمعل

بتشديد اللام المفتوحة صفة له ومعناه المرتفع الشان

على البرهان ونبي وما بعده يجوز نصبه بتقدير اعني وفي

بعض النسخ ذو جمال بالواو فيتعين رفعه اما على القطع

واما على ان نبي هو الخبر وقوله بالصدر ظرف اي في المقام

الاعلى والمراد الاعلام ثم النبي مهموز باعتبار اصله وقد قرا نافع

به والجمهور ابدلوا الهمزة ياء وادغموها في مثله وهو فعيل بمعنى

المجز

المجز او المخبر فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد

فعيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبيو فابدل الواو

ياء وادغم في مثله والهاشمي نسبة الى هاشم جد ابيه خص به لان

قبيلته افضل قبائل قريش واما كونه ذا جمال لانه نبي الرحمة

كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى فبما رحمة

من الله لنت لهم والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال

من نعتي الجلال والجمال حيث كان مظهر الله تعالى الا ان

نعت الجمال كان غالبا عليه تخلقا باخلاق الله حيث

ورد في الحديث القدسي سبقت رحمتي على غضبي وكذا كان

حال ابرهيم عليه السلام وحيث قال تع ومن عصاني فانك

غفور رحيم وكذا كان حال عيسى عليه السلام وحيث

قال تع وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم بخلاف

حال نوح عليه السلام وموسى عليه السلام حيث كان

الجلالت غالبت عليهما ولكذا قال نوح رب لا تذر على

الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطمس على اموالهم

واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم

والعلماء ورثة الانبياء وكذا قال الصديق الاكبر لما كان

مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدر هم اخوانك

واقاربك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق رضي الله عنهم

او ارسلواهم او عمر

ائمة الكفر اقتل بهم ولا تترك واحدا منهم فمال عليه السلام

من جملة المقال الى ما ظهر من اثار الجمال وآلي صلى الله عليه

السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تع ولكن رسول الله

وخاتم النبيين والحديث مسلم ختم بي النبيون والحديث

لا نبي بعدي فاول الرسل والانبياء ادم عليه السلام فيجب

الايمان بجميعهم من غير تعيين عددهم وان ورد في مسند احمد

ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا نبيا والرسل منهم

ثلث

ثلث مائة وثلثة عشر امام الانبياء بلا خلاف وتاج الاصفياء

بلا اختلاف اعلم ان البشر ثلاثة اقسام كامل مكمل وهم

الانبياء وكامل غير مكمل وهم الاولياء ولا ولا وهم ما عداهم

فالاصفياء جمع صفي وهم الصافون عن الكدورات النفسية

والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية وفي البيت

اشارة الى ما وقع عليه التحية والثناء من امامة الانبياء

عليهم السلام في المسجد الاقصى او في السماء لا يبعد

ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء في العقبى حامل لواء

كقوله عليه السلام ما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا

تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر رواه الترمذي وفي رواية له

انا اكرم الاولين والاخرين على الله تعالى ولا فخر واما قول

الشارح القديم معناه انا نبينا عليه السلام مقتدى

الانبياء بلا اختلاف في ذلك بين الائمة فليس في محله

ولا يجوز تفضيل بعض الانبياء على البعض على التعيين ولكن يقال الرسول افضل من النبي واولوا العزم افضل من غيرهم ونبينا محمد عليه السلام افضل

كما لا يخفى على اهله ولكون التياج اشراف انواع الحلي واظهر
ها الشرف محله وظهوره لاهله خص بذكره والعله اختار
الاصفياء على الاولياء ليعم العلماء والشهداء وساير الاتقياء و
وباقي شرعه في كل وقت الى يوم القيمة وارتحال يشير الى ان
شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيمة وارتحال الناس
من العاجلة الى الاجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولا نبي بعده
نسخ شرع ذلك النبي (بشرع) اذ لا نسخ الا بوحي الى نبي وقوله في كل
وقت رد لما ينسب الى الجهمية من انتهاء شريعته عليه السلام
او شيء منه بنزول عيسى عم على نبينا عم لما ورد في الصحيحين
وغيرهما ان عيسى عليه السلام يرفع الجزية ومعناه كما قال
المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية ولا يقبل (منهم) برفع
السيف عنهم الا الاسلام لا غير والجواب ان نبينا عليه السلام
قد بين ان التقدير بالجزية ينتهي وقت شريعة بنزول عيسى

عليه السلام

عليه السلام وان الحكم في شرعنا بعد نزوله لعدم التقرير بها
فعمله في ذلك وغيره بشريعتنا لا بغيرها كما نص على ذلك العلماء
كالخطابي في معالم السنن والنووي في شرح المسلم وقد
وردت فيه احاديث ثابتة من غير النزاع وانعقد عليه
الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله يتابع
نبينا عليه الصلوة والسلام لان شريعته قد نسخت بشريعة
فلا يكون له بعد نزوله وحي بنصب حكم شرعي بل يكون خليفة
رسول الله عليه السلام وعلى ملته كما رواه احمد والطبراني
والبزار من حديث سمرة رضي الله عنه مرفوعا وانما
قلنا بنصب حكم شرعي لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما
لا حكم فيه كما ورد في اخر صحيح مسلم في حديث ياجوج
وماجوج وفيه وبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى
عليه السلام اني اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم

فخرج عبادي الى الطور الحديث وحق امر معراج وصدق
اي طور الجبل
ففيه نص اخبار عوال حق خبر مقدم على مبتدائه وهو
امر معراج وصدق عطف على حق اي ثابت امره وصادق
خبره ومطابق وقوعه وفيه بالاشباع لغة وقرئ لا
اي لفظ فيه
ضرورة وضمير رجع الى امر المعراج واخبار جمع خبر وعوال
جمع عال صفت ويجوز جمع فاعل على فواعل في بعض
مسائل منها ان يكون صفة لمذكر غير عاقل كذا قال
شارح ولا يبعد ان يكون جمع عالية والمعنى بها احاديث
مشهورة كادت ان تكون متواترة اما الاسراء من المسجد
الحرام الى الاقصى فثبوته بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج
الى السماء فقد قالوا ان منكره لا كافر واطلق الناظم اي
المعراج يشمل يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة
ببدنه وروحه لا بجسده وروحه مع انه عرج به مرات متعددة
وبهذا

وبهذا يجمع بين روايات مختلفة وقال ابن جماعة للمذاهب
المكنة في المسئلة خمسة اثباتهما اي اثبات الروحاني
والجسماني وهو مذهب اهل السنة وانكارهما يعني به
مذهب المعتزلة واثبات الجسماني فقط وفيه انه غريب
وعجيب واثبات الروحاني فقط اي يقظة او مناما وقد
قال به بعضهم والوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيقته وفي
بعض الشروح زاد هنا بيتا وهو قوله ومرجو شفاعة اهل
خير لاصحاب الكبائر كالجبال والمراد باهل الخير الانبياء لقوله
عليه السلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وان الانبياء لفي
امان عن العصيان عمدا وانعزال العصيان مخالفة الامر قصدا
بخلاف الزلة فانه مخالفة الامر سهوا فالانبياء عليهم السلام
معصومون عن انواع الكفر مطلق قبل البعثة وبعدها با
لاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا باتفاق العلماء المعتبرين

وجوبها بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر ومحله بعد

البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبياء واما سهوا فجوز

وقوعها منهم عند الاكثرين كما فى شرح العقايد وا

اما الصغاير فما كان منها دالا على الخسة كسرقة لقمة

فلا خلاف فى عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار

لجمهور اهل السنة عصمتهم عن عمده واما سهوه فنقل ابن

جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء معصومون

من الكبائر والصغاير وسهوا خلاف للحنفية فى سهوا

الصغاير انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازانى صعه فيه

الاتفاق واما قول الشارح القدسى لعل مراده اتفاق الحنفية

فغير صحيحة غايته فى شرح العقايد انه اراد به الاجماع

ولعل مراده اجماع المتقدمين او جمهورهم فلاينافيه المنقول

عن الاستاذ ابى اسحاق الاسفراينى وابى الفتح الشهرستانى

والقاضى

والقاضى العياض انهم معصومون عن الكباير والصغاير عمدا

او سهوا واختاره السبكى ولا يبعد ان يقال المراد بالاتفاق

هو التجويز فمورد الاختلاف الوقوع والله اعلم بهذا ويقال

فى الانبياء معصومون وفى الاولياء محفوظون لفرق بينهما ليس

هنا محل بسطها ثم قوله وانعزال عطف على قوله العصيان و

المعنى ان الانبياء لفى امان من العزل عن مرتبة النبوة و

الرسالة وحكى شارح الطوالع فيه اجماع الامة وهذا

بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب منهم الولاية كما يسلب

الايمان عن المؤمن فى الخاتمة نسئل الله العافية ويؤيده

انه سئل الجنيد هل يزنى العارف بالله فقال وكان امر الله

قدرا مقدورا لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع من

الطريق لا من وصل الى الفريق كما قال الشيخ مشايخنا ابو

الحسن البكرى الايمان اذا دخل القلب امن من السلب

ويشير اليه قوله تع فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن من
بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و
(اى بالثاء المثلثة)
يؤيده حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخلط بشاشة
القلوب لا يسخط ابداً رواه البخاري وما كانت نبياً قط
انثى ولا عبد و شخص ذو افتعال اى ذو فعل قبيح واراد
بالافتعال السحر والكذب كما يؤذن به الصيغة قال ابن
جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكورية شرط للنبوة
خلاف للاشعري ثم القرطبي ومن الشرائط ايضا الحرية
لان الرقيت اثر الكفر وعدم الكذب لعدم الوثوق بقوله
(اى اعتمد عليه)
ثم قال وقع الاختلاف في وقوع نبوة اربع انسوة مريم
وآسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن
الملقن في شرحه لعمدة الاحكام حوآء وام موسى عليه السلام
ثم مما يؤكد شرط الحرية ان الرقية وصف نقص ويستنكف

الناس

الناس لها ان يقتدوا به وذو القرنين لم يعرف نبياً كذا
لقمان فاحذر عن جدال اى مجادلة الا بالتي هي احسن
وهو ان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الانثى ومن
ذي القرنين ولقمان ونحوهما كتبع فانه عليه السلام قال
لا ادري انه نبي ام ملك وكالخضر فان قيل ولي وقيل
(نبي وقيل)
رسول على ما في التمهيد فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنفي او اثبات
فان اعتقاد بنوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي بنوة من
(نبي)
لانبياء قال ابن جماعة اختلف في بنوة الاسكندر فقيل
ليس نبي بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال (مقاتل) هو نبي
ويؤيده ما في سورة الكهف بحسب الظاهر ووافقه الضحاك قال
واختلف في لقمان فقيل نبي وقيل الاكثر هو ولي وهو
الحق قال والاسكندر اثنان رومي وهو صاحب الخضر
ويوناني وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول

(وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد او العجمة لقب
وكان كنيته ابا العباس واسمه بليا بالباء الموحدة
مفتوحة واللام ساكنة وياء مثناة تحت وهو
من نسل نوح عم وكان ابوه من الملوك وانما
لقب به لانه جلس على الارض بيضاء فصار
خضراء ثم اختلفوا فقال بعضهم انه من الملائكة
وبعض انه ولي والاكثرون على انه كان نبيا
شرح المشارق لابن ملك رحمه)

قال ولقمان تلميذ لذلك بنتی ونقل عن المفسرين منهم مجاهد انهم

قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران

بخت النصر ونمرود بن كنعان انتهى وقال القرطبي وسيملكها من

هذه الامة خامس والمهدي وقيل سمى الاسكندر ذو قرنين لانه

بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قال الزهري واختاره البغوى

وقيل عمره الف وستمائة سنة وقيل الفان كما روى ان قس بن

ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال في خطبته يا معشر اياد اين

عكاظ اسم سوق كانت للعرب بمكة جوهري

الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر

اى المغرب والمشرق

الفين ثم كان ذلك كلحظة العين والاكثرون على ان ذو القرنين

كان في زمن ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين طلب

عين الحيوة فوجدها الخضر ولم يجد وقيل كان في الفترة

بين عيسى ونبينا عليهما السلام وبه جزم عبد الحق في تفسيره

او محمد

واعرب بعضهم فجمع بين القولين بان له عمرا طويلا حتى ادرك

زمن

زمن الفترة وعيسى سوف يأتى ثم يتوى الدجال شقى ذى خبال

التوى بالمثناة والقصر الهلاك المال فى الاصل يقال توى المال بالكسر

يتوى هلك ثم استعمل فى مطلق الهلاك كما هنا والا توى

اهلاك يعنى وسوف يأتى عيسى ثم يهلك الدجال بان يقتله

والاظهر انه من باب التنازع فقوله الدجال متعلق بيأتى

وضمه ليتوى والخبال بفتح المعجمة الفساد وقال ابن حجر

يشير لخروج الدجال ونزول عيسى وقتله له والايمان

بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل عيسى حين حاصر

الدجال فى قلعة القدس المهدى واتباعه فينزل عيسى

السلام من السماء على المنارة الشرقية فى مسجد الشام ويأتى القدس فيقتله بالحربة فى يده وهو لمجرد رؤيته

عيسى يذوب كما يذوب الملح فى الماء قد ثبت هذه

الاخبار والاثار عن سيد الاخيار فيجب الايمان بها وفى فوايد الاخبار

لابي البكر الاسكافي مسندًا الى مالك بن انس عن محمد
بن المنكدر عن جابر قال رسول الله عليه السلام
من صدّق بالدجال فقد كفر ومن كذّب بالمهدي كفر نقله
الشارح القلعي كرامات الولي بداية دنيا لها كون فهم
اهل النوال قوله لها كون اي تحقيق وثبوت وقوله فهم اي
الاولياء لان المراد بالولي جنس وقوله اهل النوال اي اهل
العطاء والافضال ولو اهل الوصال لكان اولى لئلا يقع
في الايطاء بناء على صحة النوال فيما تقدم في الكرامات جمع
الكرامة وهي امر خارق للعادة مقرون بالمعرفة والطاعات
خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولي هو العارف
بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب على الطاعات
المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك في اللذات و
الشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على العقبى المؤيد عما ذكر
لمولى

لمولى وفي المسئلة خلاف المعتزلة في سفههم جوازها مطلق
معللين بان في جوازها وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها
وخلاف الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني في بعضها حيث
قال كلما جاز تقديره معجزة للنبي لا يجوز ظهور مثله كرامة
لولي واجيب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف
الكرامة حيث يقر صاحبها بالمتابعة فان الولي يخرج بدعوى
النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان كل
كرامة لولي يكون معجزة لمتبوعه من نبي ولم يفضل
ولي قط دهرًا نبيا ورسولا في انتحال قوله لم يفضل بضم
الضاد اي لم يزد فضل ولي ابدًا في جميع الازمنة السابقة
واللاحقة فضيلة نبي او رسول في انتسابهم ملة
في ملك اهل الاسلام وكان الاولى تقديم رسولا على نبيا
كما لا يخفى ليكون او بمعنى بل للترقي وان كان اريد بهذا

ولا يكون بالغا مرتبة من التبوع وان النبي ع

التنويع وذلك لان الولي تابع النبي معصومون مأمون

العاقبة والولي يجب ان يكون خايفا عن الخاتمة ولان

النبي مكرم بالوحي ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول

مأمور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمالات

الولي في المقامات النفي ام فما نقل عن بعض الكرامية من

جواز كون الولي افضل من النبي كفر وضلالة وعبارة

النسفي في عقايده ولا يبلغ ولي درجة الانبياء اولى من عبارة

الناظم لافادتها نفي المساوات ايضا فلو قال لم يبلغ المرام

بدل لم يفضل لبلغ

وفضل الكرام ومن الادلة الواضحة في هذا المقام قوله

ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين افضل

من ابي بكر لانه صرح عليه السلام بان النبي افضل من ابي

بكر وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من كل ولي اذ من

المعلوم ان الاولياء من هذه الامة افضل من اولياء الامم

السابقة

السابقة لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فاذا كان

من هو دون النبيين افضل من جنس الولي فالنبيون

افضل من الاولياء بل صرح النسفي في عمدته ان نبيا واحدا

افضل من جميع الاولياء وللصديق رجحان جلي على

الاصحاب من غير احتمال قال ابن جماعة الحق ان افضل

الصحابة هو ابو بكر وهو الخليفة بعده بالحق انتهى

لانه عليه السلام جعله خليفة في قيام الصلوة التي هي عمدة

احكام الاسلام ولقب ابو بكر بالصديق لتصديقه

النبي عم في النبوة من غير تَلَعثُم وفي المعراج بلا تردد

وفي الرياض للمحب الطبري ان النبي عليه السلام هو الذي

لقبه بالصديق والرجحان الافضل في المرتبة والجلي هو

الامر الظاهر والاحتمال الشك والتردد والتجويز فالمعنى

ان لابي بكر الصديق ترجيح ظاهر وتفضل باهر على ساير

الصحابة من غير احتمال تجويز خلاف ولا شكو تردد في

صحة خلافته وفي مسئلة خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة

المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علي على سائر الصحابة وللفاروق

رجحان وفضل على عثمان ذي النورين عال الفاروق

هو عمر رضي الله عنه لقب به لفرق بين الحق والباطل

وفي تهذيب النووي ورياض المحب الطبري انه لم يلقبه

بذلك اما وصف عثمان بذي النورين لان النبي صلى الله

عليه وسلم زوجه ابنته رقية ولما ماتت زوجه ام كلثوم

وقوله عال اي عال القدر والمرتبة بالنسبة الى سائر الصحابة

على ما عليه جمهور اهل السنة فان بعضهم ذهبوا الى تفضيل علي

على عثمان وذو النورين حقا لكان خير من الكرار في صف

القتال وقوله حقا يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدرا

لفعل مقدر اي حق حقا يعني ثبت ثبوتا كونه افضل من

علي

علي الموصوف بالحيدر الكرار في صف القتال الذي لم يقع

له نعت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك لثبوت

قلبه في مقام القرار ولكن ارى فضل بعد هذا على الاغيار طرا

الاغيار اي على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا لا نبال

ولا نكترث بهذا القول اقوال الاغيار كما سئل ابو الطفيل علي

افضل ام معاوية فقال لا يرضى معاوية ان يكون ما ويا

لعلي حتى يطمع في ان يكون افضل منه وقوله بعد هذا

اي بعد ذكر من تفضيل الثلاثة عليه او بعد ذكر ذي النورين

وعلي على هذين التقديرين فذكره تاكيد للعلم به او للاشارة

الى الرد على القائلين بتفضيل علي على الثلثة وعلى القائلين

بتفضيله على عثمان فقط او بالوقف على المفاضلة بينهما

واختلف في اول من امن من الصحابة فقيل علي لقوله

سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي وهذا

دليل لاصحابنا ان اسلام الصبي صحيح خلافا للشافعي
وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا الى الاسلام وهو
ابن سبع سنين وقيل ابو بكر وقيل خديجة وقيل زيد
وجمع بان من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن
النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم قيل القبرة لابي بكر اذ
لا رتبة للصبي والمرأة والعتيق عند الناس ويعلم من
تفضيل كل من الاربعة على من بعده على الترتيب المذكورة
تفضيله على ساير الصحابة لانعقاد الاجماع على فضيلة
الاربعة على ساير الصحابة فمن بعدهم واستحقاق هولاء
الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل عليه
قوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون سنة وذكر الشارح
الفكيتي انهم افضل ممن عدا اولاد النبي عليه السلام وفيه
بحث لا يخفى لانه يأتي في كلام الناظم ترجيح الصديقة

فاطمة الزهراء وهي بنات النبي صلى الله عليه وسلم
لما روى البزاز من طريق عايشة انه عليه السلام قال لفاطمة
هي خير بناتي انها اصيبت بي يعني من جملة فضيلتها ان
يكون في صحيفتها لاني اموت في حياتها بخلاف من مات في
حياته عليه السلام فكن في صحيفته ثم الاجماع قايم على تفضيل
الاربعة على عايشة فيكونون افضل من اولاده عليه السلام
نعم صرح صوابا بان الاصح ان اولاد علي من فضل من ساير اولاد
الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين وقد اغرب
ايضا حيث قال الآمن قوله لا تبال نافية لا ناهية بدليل
عدم جزم الفعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة
بكتابة الياء في لا تبالي فانه يحتمل ان يكون لا ناهية وعلامة
جزمها حذف الياء التي هي لام الفعل لان من بال يبال وان
هذه الياء للاشباع ويحتمل ان تكون لا نافية والياء اصلية

ولاشك ان المعنى على النهي ولو قدر ان تكون الصيغة للنفي
وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهراء في بعض الخلال بكسر
الخاء جمع الخلة وبضمها بمعنى الخلة الخصلة والمراد به
الصديقة عائشة وبالزهراء فاطمة ولقبت بها لانها لم تحض
قط ولم يرتها دم في ولادة حتى لا تفوتها صلوة كما ذكره
صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبري
من الشافعية واورد فيه حديثين ثم اعلم ان المصنف
اراد انه لم يرد نص بتفضيل عائشة على فاطمة وانما ورد
رجحانها عليها من جهة كثرة الرواية والدراية او من جهة
كونها في الاخرة مع النبي عليه السلام في الدرجة العالية
و فاطمة مع علي فشتان ما بينهما وهذا الايماء في ما نقل عن
الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبي عليه السلام ولا
افضل على بضعة منه احدا فانها من هذه الحيثية ليس

اى فهى

بخلاف

بخالف احد هذه القضية هذا وقد نقل بعض الشراح

او حكى هذا

تفضيل عائشة على فاطمة عن اكثر العلماء ثم حكى تفضيل
فاطمة على عائشة عن بعض ومن بعض اخر انه لا افضل
لاحدهما على الاخرى وهو يحتمل التساوي والتوقف في المقام

ضلة

بل التوقف هو المذهب الاسلم كما قال ابن جماعة وهو الذى
مال اليه القاضي ابو جعفر الاستروشني من حنفية وبعض
الشافعية لتعارض الادلة الادلة في ذلك لقوله عليه السلام
لفاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة او نساء
المؤمنين او نساء هذه الامة ولقوله عليه السلام فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام رواهما الشيخان
واراد الثريد باللحم كما رواه معمر في جامعه مرفوعا عن
قتادة وابان يرفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال
السهيلي في روضه ووجه التفضيل من هذا الحديث اخر

انه قال فی حدیث اخر سید ادام الدنیا والاخرة اللحم

ان الثرید اذا اطلق لفظ فهو ثرید اللحم کما انشد

سیبویه ادام الخبز تادمه بلحم فذاک امانة الله الثرید

وقال السبکی فاطمة افضل ثم خدیجة ثم عایشة ووافق

البلقینی وقد اوضحت الدلیل الاظهر فی شرح الفقه

الاکبر ولم یلعن یزید بعد موت سوی المکثار فی الاغراء

غال وفی نسخة ولن یلعن وتنوین یزید ضرورة والمکثار

بکسر اوله المبالغ فی الکثرة والاغراء بکسر الهمزة الافراط

والتحریض علیه وغال بالغین المعجمة اسم الفاعل من الغلو

وهو المبالغة فی التعصب وهو بدل من المکثار والمعنی

لم یلعن احد من السلف یزید بن معاویة سوی الذین

اکثروا القول فی التحریض علی لعنه وبالغوا فی امره وتجاوزوا

عن حده کالرفضة والخوارج وبعض المعتزلة بان قالوا

رضاه

رضاه بقتل الحسین واستبشاره واهانته اهل بیت النبوة

مما تواتر معناه کما ذهب الیه التفتازانی ورد بانه لم یثبت

بطریق الاحاد فکیف تدعی التواتر فی مقام المراد مع انه نقل

فی التمهید عن بعضهم ان یزید لم یامر بقتل الحسین وانما

امرهم بطلب البیعة وباخذه وحمله الیه فهم قتلوه من

غیر حکمه علی ان الامر بقتل الحسین بل قتله لیس موجبا

للعنة علی مقتضی مذهب اهل السنة من ان صاحب

الکبیرة لا یکفر فلا یجوز عندهم لعن الظالم الفاسق کما نقله

ابن جماعة یعنی بعینه والا فلا شک انه یجوز لعنة الله علی

الظالمین والفاسقین لقوله تعالی الا لعنة الله علی الظالمین

ولقوله علیه السلام لعن الله اکل الربوا وموکله ثم نقل عن

بعض مشایخه انه یجوز لعنه معینا بل فی وجهه ولعل

اراد به الزجر لینتهی عن فعله وهذا ویتصور فی جواز

بخلاف ما بعد مماته اذ لا يجوز لعن كافر بعينه الا
اذا علم بدليل قطعي انه مات كافرا ولعل هذا وجه
تقييد الناظم بما بعد الموت اذ يحتمل ان يختم له بخير
وفي الخلاصة وغيرها انه لا ينبغي لعنه لان النبي عليه
السلام نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل
القبلة وجوز بعض العراقيين لعنه قال التفتازاني كفره بما
استحل من محارم الله بفعله في اهل بيت النبوة انتهى
ولا يخفى ان الاستحلال امر قلبي غائب عن ظاهر الحال و
لو فرض وجوده اولا يحتمل انه مات تائبا عنه اخرا فلا
يجوز لعنه لا باطنا ولا ظاهرا وهكذا الجواب عن ما روى
ان صح ان قال شعر ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع
الخزرج من وقع الاسل وكذا ما نقل عن صاحب البهجة
قبيح ايضا
ان الاصح هو ان نقول ان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضي
بذلك

بذلك فانه يجوز اللعن عليه والا فلا لكن قاتله لا يكفر من غير
استحلال انتهى ولا يخفى ما فيه من التناقض حيث اطلق
اللعن على مجرد الامر بقتله ورضائه وقيد قاتله بغير
استحلاله فان من المعلوم ان القتل اشد من الامر بالقتل
مع ان قتله غير الانبياء ليس بكفر عند اهل السنة خلافا
للخوارج واهل البدعة ايمانه فغير ظاهر برهانه لان الايمان
والتوبة يجبان ما قبلها بالاجماع وايمان المقلد ذو اعتبار
بانواع الدلائل كانصال وهو بكسر النون جمع النصل
وهو حديدة السيف والسهم ونحوها والتقليد قبول
الغير بلا دليل فكانه يقبول الجعل قلادة في عنق
والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الدلائل
القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبي عليه السلام
كان يكتفي بالايمان من الاعراب خالين عن النظر فيها

فلا شك ان السكوت اسلم والله اعلم واما ذكر الشرح
الشارح من ان من قتل نبيا لا يقبل توبته ولا يصح صح

الباب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة ونقل عن المعتزلة
القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعري ايضا
لكن قال القشيري انه افتراء عليه فما ذكره ابن جماعة ان مذهب
الاشعري والقاضي ان ايمان المقلد غير معتبرة خلافا
للظاهرية والسادات الحنفية ليس في محله ثم التحقيق
ما ذكره السبكي من ان التقليد ان كان اخذا بقول الغير من
حجة ولا جزم به فلا يكفي ايمان المقلد قطعا لانه لا ايمان
مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد اخذ قول الغير بغير
حجة لكن جزما فيكفي ايمانه عند الاشعري وغيره انتهى
ويؤيده اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصديق
بما جاء به النبي عليه السلام من عند الله تع والاقرار به
على ما اختاره بعض الائمة الحنفية كمثل الائمة السرخسي
وفخر الاسلام البزدوي خلاف الجمهور المحققين ومنهم
الشيخ ابو منصور

الشيخ ابو منصور الماتريدي ومعظم الاشاعرة حيث
ذهبوا الى انه التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط
لاجراء احكام الاسلام في الدنيا وخلاصة الكلام في هذه
المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة وان كان
عاصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعري ان شرط صحة
ايمانه ان يعرف كل مسالة بدلالة عقلية ردا المعتزلة وان يعبر
عنه بلسانه ويجادل خصمه في برهانه وما عذر لذي عقل بجهل
الخلاق الاسافل والاعالي اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم
على خلاف ما هو به وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به
على ما ذكره ابن جماعة والعقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات
اى طبيعت اى جوهر
عند سلامة الالات واختلف في محله فقيل الدماغ ونوره
في الولا
في القلب حتى يدرك الغائبات وكماله ان ينجي صاحبه من
ملامة الدنيا وندامة العقبى الاخرة وقد قيل ان العقل

حيوة الارواح كما ان الروح حيوة الاشباح فان النفس
جسم كثيف والروح جسم لطيف وسئل على من معدن العقل
فقال القلب واشراقه الى الدماغ وهو خلاف ما ذكر الحكماء
وقول على اعلى عند العلماء وورد فى بعض الاخبار ان
الجهل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها ثم اعلم
ان الله سبحانه ركب العقل بلا شهوة فى الملائكة وركب الشهوة
بلا عقل فى البهايم وركبهما فى بنى ادم فمن غلب عقله شهوته
لحق بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته عقله فهو فى مرتبة البهايم
بل اسفل ثم قال والجهل بوجوب المعرفة مع البلوغ والعقل
عذر خلافا للحنفية والمعتزلة انتهى والمعنى انه لا عذر لصاحب
عقل اى كامل بلغ مبلغ الرجال ان يجهل صانعه الذى خلق
السموات والارض وكما قال بعض العارفين شعر وفى كل شئ له
اية تدل على انه واحد وفى فطرة الخلق اثبات وجودى
علامة
البارى

البارى كما قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس
عليها وكما قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة و[illegible]
يدل عليه قضية الميثاق ايضا ويشير اليه قوله تعالى ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ولهذا
لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا لاثبات وجود الصانع
كما يشعر به قوله تعالى قالت رسلهم افى الله شك فاطر
السموات والارض فالكفار لم يكونوا شاكين فى وجود
الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متعللين بان
هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى ثم خلاصة
المسائل ان العاقل الذى لم يبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان
بالله تعالى ام لا واذا لم يؤمن هل يخلد فى النار ام لا فيه خلاف
بين مشايخ الحنفية فعند عامتهم نعم وهو المروى عن الامام ابى حنيفة
فقد روى الحاكم الشهيد فى المنتقى عن ابى حنيفة انه قال لا عذر

لاحد فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وساير

المخلوقات ربه وعن ابي حنيفة ايضا انه قال لو لم يبعث

الله رسولا لوجب على الخلق معرفته لعقولهم وفي ظاهر

الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات يخلد في النار وقال ابو

اليسر البزدوي منهم لا يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن به
او حنيفه
وبه قال الاشعري وهو رواية عن ابي حنيفة ومنهم من قال

بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابي حنيفة

فيكون عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا

على ان الجمهور حملوا نفي العذاب على عذاب الاستيصال في الدنيا

لا على العذاب في العقبى وبعضهم جعلوا الرسول ما يشتمل

العقل ايضا واجمعوا على انه في احكام الشرع معذور ثم

الصبي العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه

معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ

العراق يجب وقال بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ

واما

واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون ايمانه صحيحا وارتداد يكون

ارتدادا واما الصبي الذي لا يعقل لا يكون اده ارتدادا ولا

يكون اسلاما ولما ايمان شخص حال يأس بمقبول لفقد الامتثال

حال باليس بسكون همزة وابداله وبالموحدة في اول نصب
اي باء واحد
حال على انه ظرفا ولم يقل يأس بالتحتية لموافقة قوله تعالى فلم يك

ينفعهم ايمانهم لما راوا بأسنا واصل البأس الشدة والمراد به

هنا سكران الموت ومعاينة العذاب ويستوي فيه الايمان

والتوبة كما هو ظاهر القران حيث قال الله تعالى وليس التوبة

للذين يعملون السيات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان
يعملون ح
ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال فيه البغوي في تفسيره

انه لا يقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن الموت

ويؤيده ما قالوا ان من شرط التوبة عن الذنب العزم

على انه لا يعود عليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب

ان يتمكن من العود والبقية فلا يتم ان كل مؤمن عاص يلزم عند البأس وقد ورد الدانب ...

من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه الا يدخل احد من المؤمنين
النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن مكلفون
بان الايمان الغيبي لقوله تع الذين يؤمنون بالغيب
وذلك الوقت لا يكون الايمان الغيبي فلا يصح واما ما اخرجه
اي بالحي
الترمذي من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر عنه فيشمل
توبة المؤمن والكافر والمراد بالغرغرة وهو حال حال اليأس
ووقت اليأس وبعد تحققه لم يتصور منهما الامتثال
في الافعال عقلاً ونقلاً كما قال سبحانه ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه فقول الشارح وهذا بخلاف التوبة العاصي للحديث
المذكور ليس في محله وكذا قول ابن جماعة وجزمه في
المسئلة بان ايمان الكافر اذا رأى موضعه من النار غير
مقبول وتوبة العاصي في تلك حالة مقبولة ثم قال فان
قلت

اي صوم الصلوة وحج [illegible]
قلت ما الفرق قلت انسحاب حكم الايمان انتهى ولا يخفى
ان انسحاب حكم الايمان لا يقتضي ان حال اليأس تقبل
التوبة من العصيان ومن القواعد ان معارضة النص
بالدليل العقل غير مقبول عند الاعيان واما قول الشارح
اي حال الموت
ان عليه ائمة البخاري من الحنفية وجمع من متاخري الشافعية
كالسبكي والبلقيني فعلى تقدير صحته يحتاج الى ظهور
اي الشيخ الدلايل
حجته وما افعال خير فرحساب من الايمان مفروض للوصال
نصبه على الحال والمعنى ليست العبادة المفروضة محسوبة
من الايمان ولا داخلة في اجزائه حال كونها مفروضا وصلها
بالايمان على وجه الاحسان فانها وان لم يكن من مفهوم الايمان الآن
الايمان بها محتم والاتيان بها متصلة فرض لازم لانها لا تعتد
او وجب
بدونه باتفاق اهل الحق وما قال الناظم من ان الاعمال ليس
داخلة في الايمان هو ما عليه الاكابر علماء الاعيان كابي حنيفة

واصحابه واختاره امام الحرمين وجمهور الاشاعرة
ای امام محمد
لما مر من ان حنفية الايمان هو التصديق القلبي فقط وهو مع
الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعي والاوزاعي
وهو المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين ونقل في
شرح للمقاصد عن جميع المحدثين وفي شرح العقايد عن
جمهورهم انها داخلة في الايمان والظاهر كما قال بعض
المحققين ان مرادهم انها داخلة في الايمان الكامل انه ينفي
الايمان بانتفائها كما هو مذهب المعتزلة والخوارج و
والنزاع في المسئلة بين الفريقين من اهل السنة لفظي
وكذا ما يتفرع عليه من زيادة ونقصان مع الاجماع على
ان من امن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مومنا و
لا يقضي بكفر وارتداد بعهر او بقتل واختزال العهر بفتح
ای حکم
العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد اخذ مال
الغير

الغير غصبا او سرقة وفي معناه جميع مظالم العباد وهذا
البيت في بيان حكم الافعال المحرمة كما ان البيت الاول
في بيان حكم الاعمال الواجبة فايراد الواو في محله
ای الواو ولا يقضي
وليس هذا مبتنيا على ما قبله كما توهم الشارح المقريسي
وقال كان الحق التعبير بالفاء بدل الواو ونعم كان له
الاولى ان يقدم القتل على عهر ليكون الترتيب الذكري
وفقة الترتيب الرتبي والمعنى فلا يحكم بكفر احد وارتداده
بسبب ارتكاب زنى او قتل نفس بغير حق او سرقة
ونحوها من الكباير ومذهب اهل السنة خلافا للخوارج
حيث يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة
فانهم يقولون لا يقضي بكفر ولا ايمان ويثبتون المنزلة بين
المنزلتين ويسمون فاسقا لا كافرا كالخوارج مع انهما
قائلان بان يخلد في النار ونحن نقول انه عاص تحت

المشية الله لقوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك ولا نقول ان المعصية لا تضر مع الايمان كما
لا تنفع الطاعة مع الكفر على ما ذهب اليه بعض اهل البدعة
وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية ومن ينوى
ارتدادا بعد دهر يصير عن دين حق ذى انسلال من كربة
ويصير جوابها والانسلال الخروج بخفية والمعنى ان
من ينوى الارتدا وبعد مدة طالت او قصرت يخرج
بذلك عن دين الحق والايمان المطلق فى الحال وان
قصد الاستقبال لان استدامة الايمان من واجبات
الايقان كما قال الله تع يا ايها الذين امنوا امنوا اي
اثبتوا فاذا اتى بما ينافيها ولو بالنية فقد كفر اتفاق
ولان قصد الكفر ينافى التصديق ويزيل التحقيق و
لانه رضى بالكفر والرضاء بكفر نفسه كفر اجماعا وانما الخلاف
فى كفر

فى كفر غيره لقصد ضرره لا لكون استحسان الكفر فى نفسه فقول
الشارح القديمى الرضاء بالكفر على المرجح ليس فى محله
وقد علم كفره بالاولى فيما اذا نوى الارتدا دفى الحال او
بعد لحظة كما لا يخفى **ثم اعلم** ان قصد الكفر كفر وهو
معفو بالاجماع لان الله تع يعفو عما دون الشرك لا عن
الشرك بلا نزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها
معفوة بوعد الله سبحانه عليه السلام من هم بسيئة
فلم يعملها لم يكتب عليه شيء فان عملها كتب عليه سيئة
واحدة هذا عند اهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج
ليست معفوة كالهم بالكفر ثم الهم الذى لا يكتب
عليه ما خطر بباله ولم يعزم على ارتكابه والا فا
على انه يكتب عليه لكن مع هذا قايل يعفو الله عنه وانه
تحت المشية بخلاف قصد الكفر وعزمه واما خطر الله

المحققون

فلا تضر كما يشير اليه حديث وهذا صريح الايمان
او محضه والحمد لله الذي رد امر الشيطان الى الوسوسة
ولفظ الكفر من غير اعتقاد بطوع رد دين باغتفال
الباء في بطوع للمعية وفي باغتفال للسببية ورد مرفوع
على انه خبر اللفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر ومبناه
على اللسان من غير اعتقاد للافظ بمعناه مع طواعيته
وعدم كراهيته الناشئة عن موجب الاكراه لذلك الكلام
حال كونه ملتبس بالغفلة عن ذلك المرام رد لدين الاسلام
وخروج عن دائرة الاحكام وهذا ما عليه ائمة الحنفية
لما سبق من ان المختار عند بعض ان الايمان هو التصديق
والاقرار فاجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بانكار
وذلك كفر عند العلماء الابرار قال الشارح الحنفي يكفر عند
عامة العلماء ولا يعذر بالجهل وقال بعضهم لا يكفر

ويعذر

ويعذر بالجهل ثم قال والاصح انه لا يكفر وعليه الفتوى
انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر
غير معتقد لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة
كفر ففي فتاوى قاضيخان حكاية خلاف من غير
ترجيح حيث قال قيل لا يكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر
ولا يعذر بالجهل وقال الفريقين جماعة اختلف في
التلفظ بالكفر من غير اعتقاد وللاكراه فقيل يكفر بمجرد
بذلك وقيل لا فلو كان عن اكراه فلا كفر اتفاقا انتهى
ومفهوم كلامه انه اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاقا كما
ذكره الشارح القدسي عنه بالمعنى دون المبنى ويؤيده
قوله تعالى ومن كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب
من الله ثم في اطلاق الاكراه بنظر لا يخفى ففي فتاوى



قاضي خان تفصيل حسن وسواء ان اكره بقيد
او بحبس فتلفظ بذلك كفر او بقتل او اتلاف عضوا
ضرب موء فتلفظ بذلك وقلبه مطمئن بالايمان
لا يكفر استحسانا يعني وكان القياس ان يكون كفرا لانه
انكار مبطل لما سبق عنه من اقرار ثم من فروع الارتداد
انه يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة بينه وبين
امرأته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعي فانه
لا يبطل الا بالموت على الكفر ففي مذهبنا يجب عليه اعادة
حجة الاسلام لان وقت الحج ممتد الى اخر العمر وكذا
اذا اسلم في آخر الوقت ارتد اقول بعد اداء صلوة فانه
يجب اعادة الصلوة واما قضاء الصلوة ونحوها
الواقعة في ايام الارتداد فلا يجب اتفاق ولا يحكم بكفر
حال سكر بما يهذي ويلغو بارتجال لانا هية ويحكم بصيغة

اي ولا بحضور قلبه ولا تكفر
كلمة يخلط فيه عندي

المجهول

المجهول وقيد بالمثناة الفوقية خطابا في نسخة بصيغة
المتكلم ونصب حال على الظرفية وما مصدرية ويهذي
بالفتح المضارعة وكسر الذال المعجمة من الهذيان وهو
الكلام الساقط الاعتبار في ميدان البيان ومعناه اللغوي
فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو القول بداهة من
غير ان يكون له من قبله تهيئة وروية وباؤه تتعلق بيهذي
او يلغوا وفاعلهما السكران فانه لمذكور معنى كالمذكور مبنى
والمعنى انه لا يحكم بكفر انسان بسبب ما يجري على لسانه من
كلمة الكفر حال سكره دون تامل في امره واطلقه وفي فتوى
قاضي خان تفصيله حيث قال فان كان يعرف الخير من الشر
والسماء من الارض فيحكم بكفره والا فلا وذهب ابن جماعة
وشارح من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر
الى اختلاف حاله قيل وهو مشهور عن الحنفية بدليل ان

الاسلام يعلو ولا يعلى عليه ما ورد في الصحيح ويؤيده انه
قرء بعض الصحابة وهو سكران اعبد ما تعبدون وصار
سببا لتحريم السكران حال الصلوة ونقل الشارح ايضا من
ابى حنيفة ان ردة السكران ردة لاتيانه بحقيقة الردة
قال القدسي وهو مذهب الشافعي ونقل الشارح ايضا
ان السكر ان هو الذى لا يعرف الرجل من المرءة عند ابى حنيفة ثم
قال واعلم ان السكران على نوعين سكر بطريق يباح
كشرب الدواء والسكر بالبنج وبما يتخذ من الحبوب و
العسل فلا يقع طلاقه ولا ينعقد جميع تصرفاته لانه ليس
من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر بطريق
محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزمه احكام الشرع وتنفذ تصرفاته
كلها الا الردة استحسانا وما المعدوم مرئيا وشيئا لفقه رمى
في يمين الهلال ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم ويصح

ان يراد به

ان يراد به الدليل واللام للتعليل وهو متعلق بمقدر
نحو قلت ولاح بمعنى ظهر والباء للبركة والمعنى ليس
المعدوم مرئيا لله تع ولا شيئا بمعنى انه لا يطلق عليه انه شئ
اليمن بضم
مطلقا كقوله تع وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وهو
لا ينافي كونه مقيدا كما قال تع هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا او قلت ذلك جازما لما هنالك
متعلق بقلب
لاجل فهم ظهر لي ظهورا بينا كما في الهلال المبارك الحال
وفي المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى ان زلزلة
الساعة شئ عظيم على خلاف انها يوم القيمة كما قال الحسن
والسدى او قبل يوم القيمة وهى من اشراطها كما قاله علقمة
الشعبي وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى
واجيب عنه بان معنى الاية ان زلزلة الساعة يكون شيئا
عظيما عند وجودها وبانها لما كانت امرا متحقق الوقوع

في علمه تع صارت كانّها موجودة في الحال والله اعلم بالاحوال

قيل والتحقيق في هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من

انّ الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفي فالحكم بكون

المعدوم ليس شيئ ضروري ويؤيده ما حكى شارح المواقف

من انّ اهل اللغة في كلّ عصر يطلقون لفظ الشيئ على الموجود

حتى لو قيل لهم الموجود شيئ يلقوه بالقبول ولو قيل ليس

شيئ قابلوه بالانكار انتهى وقيل النزاع لفظي فانّ مرادهم

بالمعدوم الشيئ الثابت المحقّق نفيه ثم اعلم ان هذه

المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة

الآن محلّ الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما المعدوم

الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا

ولا بيّنه بخلوف بلا خلاف وقال العز بن جماعة اشتمل هذا

البيت فاعدتين الاولى ان الله تعالى هل يرى المعدوم

ام لا

ام لا فمذهب الحنفية الثاني ومذهب المعتزلة الاول و

الثانية ان المعدوم هل هو شيئ ام لا فمذهب اهل السنة

الثاني ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم وغيران المكوّن

لا كشيئ مع التكوين خذه لا كتحال غيران بكسر النون

تثنية غير التكوين الايجاد والمكوّن بفتح الواو الموجود

وهما متغايران ان السبب غير المسبب والفعل غير المفعول

قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة

فانهما شيئ واحد عندهم ثم الضمير في خذه راجع الى ما قال

من ان المكوّن والتكوين متغايران واكّد ذلك بقوله لا

كشيئ اى لا متحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكحل التنوير

عين البصيرة من عمى الجهل بهذه المسئلة فاعلم انّ التكوين

اثبته علماؤنا الحنفية صفة الله تع زائدة على القدرة و

الارادة وقالوا بقدمه وفسّروه باخراج المعدوم من العدم

الى النفس الانسانية والعقل... صح

الى الوجود والمواد به مبدا الاخراج وصف اضافي حادث لا

قديم ونسبت قول المعتزلة الى الاشعري ايضا لكن العلامة

التفتازاني رد نسبة ذلك على ظاهره اليه وحمل كلامه على محمل صحيح

لديه فقال من قال ان التكوين غير المكون اراد ان الفاعل

اذا فعل شيئا فليس هناك الا الفاعل والمفعول واما المعنى

المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتباري يحصل في العقل من

نسبة الفاعل الى المفعول وليس امرا متحققا مغايرا للمفعول

في الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم

المكون وهذا خلاصة ما في كلامه من شرح المقاصد والعقايد

العقايد وقد سبق شرح قوله وفي الاذهان حق للبيت

المذكورة هنا على في بعض النسخ وان السحت رزق مثل

حل وان يكره مقالي كل قال السحت بضم السين وسكون

الحاء وبضم هو الحرام بلا شبهة والحل بكسر الحاء الحلال

والمقال

والمقال مصدر ميمي بمعنى المقول او المقول والقالي المبغض

ومنه قوله تع ما ودعك ربك وما قلى وقول قال النبي

لعملكم من القالين والمعنى ان الحرام مرزوق مثل الحلال لان

الرزق ما يسوقه الله تع الى الحيوان لينتفع به حراما كان

او حلالا وفي المسئلة خلاف المعتزلة متمسكين بان الرزق

مستند اليه تعالى في الجملة والمستند اليه يقبح ان يكون حراما

يعاقبون عليه واجيب بانه لا قبيح بالنسبة اليه تع لانه

يفعل ما يشاء في ملكه ويحكم ما يريد في ملكه وعقابهم على الحرام

لسوء مباشرتهم اسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة

ان المنتفع بالحرام طول الايام من عمره لم يرزقه الله اصلا

اصلا وهو يخالف لقوله تعالى وما من دابة في الارض

الا على الله رزقها ثم اعلم ان هذا البيت في بعض النسخ

موجودة دون غيره وفي الاجزاء عن توحيد ربي يسبلي كل شخص بالسؤال

الاجداث بالجيم والمثلث القبور جمع جدث بفتحتين و
سيبلى صيغة المجهول من البلاء بفتح ومد بمعنى يمتحن
وهو متعلق للمجرورات كلها قال ابن جماعة يشير الى ان سؤال
منكر ونكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه
اهل السنة خلاف للجهمية وبعض المعتزلة انتهى ومعنى
البيت انه سيختبر كل شخص في قبره او مقره بالسؤال عن
ربه ودينه ونبيه كما ورد في الحديث الصحيح فيقول المؤمن
ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه السلام ويقول
الكافر والفاجر هاه هاه لا ادري وفي الخلاصة وفتاوى
البزازية من ائمة الحنفية ان من جعل في التابوت اياما
لنقل ما لم يدفن لم يسئل وهو ظاهر الاحاديث فتامل اما لو
اكله سبع فالسؤال في بطنه كما مر جوابه واما سؤال الصغير
فمنقول عن السيد ابي شجاع من الحنفية واعتمده صاحب

الخلاصة

الخلاصة والبزازي فتاوى هما وجرى عليه النسفي في العمدة
لكن جزم صاحب البحر بخلاف وهو مقتضى قول النووي في
الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهاني في سؤال المجنون
واما الانبياء عليهم السلام فالاصح انهم لا يسئلون كما
جزم به النسفي في البحر وما ورد في الصحيحين من استعاذة
النبي عليه السلام فتنة القبر وعذابه اجاب عنه القاضي
العياض في شرح مسلم بان ذلك التزام الحق الله واعظام
والافتقار اليه وليقتدي به امته وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه
واما الجن فمال بعض المتاخرين الى انهم يسئلون لعموم الادلة
الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهاني الظاهر
انهم لا يسئلون وميل القرطبي الى خلافه والاظهر الاول لما سبق
ان الانبياء لا يسئلون على الاصح ثم قال ابن عبد البر لا يسئل
الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وانما السؤال للمنافق

وخالف القرطبي وابن قيم فقالا يسئال كل منهما هذا و
قد وردت احاديث باعدة فلا يسئلون منهم الشهيد و
المرابط يوما وليلة في سبيل الله ومن مات في يوم الجمعة
او ليلها ومن قرأ سورة الملك في كل ليلة والمبطون والمراد
بالبطن الاستسقاء او الاسهال قولان للعلماء كما ذكره واما ما
ذكره البلقيني من ان سؤال القبر يكون بالسريانية فغير معروف
بين المتكلمين ولا بين المحدثين وذكر الترمذي وابن
عبد البر ان سؤال القبر من خصايص هذه الامة ولعل
الحكمة في ذلك ان اهل البرزخ يعافون يوم القيمة عن
الذنوب محنة وللكفار والفساق يقضى بصيغة المجهول
من القضاء وفي نسخة صحيحة بغضا بالغين المعجمة على
انه منصوب بالحالية اي مبغوضين او بالعلية اي
بغضا من الله لهم وفي بعض النسخة بعض النسخة
بالعين

بالعين المهملة مخفوضا على انه بدل من الفساق بدل بعض
عذاب والقبر من سوء الفعال عذاب مرفوع على انه نائب الفاعل
بناء على نسخة الاصل او على انه مبتدأ خبره الجار والمجرور
السابق عليه للاشارة الحصر العذاب المذكور في الكفار وبعض
الفجار والفعال بكسر الفاء جمع فعل واما بالفتح فمصدر كذهب
ذهابا وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير والحاصل
انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع وثابت لبعض
الفجار ممن اراد الله تعذيبه في تلك الدار لسوء فعالهم و
قبح حالهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك ففي الصحيحين
عذاب القبر حق ويؤيده قوله تعالى النار يعرضون عليها
غدوا وعشيا الاية في المسئلة خلاف المعتزلة والجهمية
والرافضة وزيد مذاهبهم في بعض الشروح وهو قوله
دخول الناس في الجنان فضل من الرحمن يا اهل الامال الامال جمع امل

ولو قال يا اهل المعالى لخلص من صورة الايطاء ولو ليقع
على التوالى والمعنى ان دخول المؤمن فى الجنة ليس
بمجرد اعماله الصالحة بل بفضل الله وكرمه لقوله عليه السلام
لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله
الله قال ولا انا الآن يتغمدنى الله برحمته وهو لاينافى قوله
تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون سواء قيل بان الباء
للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة فى هذه المسئلة حيث
يقولون بايجاب اثابة المطيع وعقاب العاصى ونحن نقول
لا يجب على الله سبحانه وانما ادخلهم الجنة بفضله كما
ان الكفار ادخلهم النار بعدله نعم الدرجات والدركات
بحسب اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود
فيهما بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح
والاعمال فى مرتبة الاشباح حساب الناس بعد البعث حق

فكونوا

الوبال
فكونوا بالتحرز عن وبالى بالفتح الاثم الذى كان من
قبل العبد كالقتل ونحوهما والمعنى اذا كان حساب
جميع الناس حقا ثابتا فكونوا متحرزين احترازا
والظلم
شديدا عن حقوق العباد خصوصا لان ماكان بينه تعالى
وبين عباده يرجى منه العفو كذا قال بعض الشراح والاظهر
ان المراد بالوبال شدة الاثقال من ذنوب الاعمال اعم من
ان يكون من حقوق الله او حقوق العباد لما فى الصحيحين
الصحيحين انه عليه السلام مر بقبرين فقال انهما يعذبان
الحديث واشار الناظم الى حقية بعثة الخلق من القبور
يوم الحشر والنشور ثم من الادلة على ثبوت الحساب فقوله
تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقوله تعالى كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
الى غير ذلك من الايات والاخبار ومقتضى ما نقل ابن

عبد البر والرازي من تكليف الجن اتفاقًا وان لهم
ثوابًا وعقابًا وانهم يحاسبون كالانس فكان الناظم
ذهب الى ان الجن في الاحكام تابع للانس ومال الى توقف ابي
حنيفة في امر ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على
تحقق عقاب الكفرة منهم وتبع بعض اللغويين فيمن ان
الجن داخلون في مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج
ابن ابي حاتم عن عطا بن السائب انه قال اول من يحاسب
جبرائيل لانه كان امين الله في وحيه الى رسله لكن اخرج
ابو الشيخ ابن حبان عن ابي سنان قال اللوح المحفوظ
معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحي بشيء كتب في اللوح
فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل ع م فينظر فيه فان
كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل ع م وان كان الى اهل
الارض دفعه الى جبرائيل فاول من يحاسب يوم القيمة اللوح

يدعى

يدعى به ترعد فرايصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال
من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرايصه
فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذي
نجانا من سوء الحساب ثم كذلك واخرج ايضا عن وهيب
ابن الورد قال اذا كان يوم القيمة دعى اسرافيل ترعد فرايصه
فيقال له ما صنعت فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبرائيل
فيدعى جبرائيل ترعد فرايصه فيقال ما صنعت فيما بلغك
اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال ما
صنعتم فيما ادى اليكم جبرائيل فيقولون بلغنا الناس
وهو قوله تع فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن
المرسلين وهذا روى مسلم ان النبي صلى الله عليه و
سلم لتؤدون الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقال
للشاة الجماء من الشاة القرناء وروى الامام احمد ان

النبي عليه السلام

قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء القرناء و
حتى للذرة وقال ليختصمن يوم القيمة حتى الشاتان فيما
انتطحتا قال المنذري في الحديث الاول رواته الصحيح وفي
الثاني اسناده حسن وقال الجلال المحلي قضية هذه الا
حاديث ان لا يتوقف القصاص من يوم القيمة على التكليف
والتمييز فيقتص من الطفل الطفل وغيره قلت وكذا
المجنون والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلي
الحنفي في كتابه احكام المرجان انه اختلف في دخول الجن
الجنة على اربعة اقوال احدها نعم والثاني لا بل يكونون
في ربضها الثالث انهم على الاعراف والرابع الوقف وحكى
القول بدخولهم عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم اذا
دخلوا الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ويلهمون من
التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام
والشرب

والشراب والله اعلم بالصواب وذهب المحاسبي الى انهم
اذ ذاك ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا ويعطى
الكتب بعضا نحو ظهره يمنى وبعضا نحو ظهره والشمال
الكتب جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بها الكتب
صحايف الاعمال التي كتبتها الحفظة في ايام حياتهم وهو
مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول ثان
وكان الاظهر ان يرفع البعض وينصب الكتب لان ذوي
العقول اولى ان يكون المفعول الاول ليوافق قوله تع
واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا
يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتي كتابه
وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وفي آية
اخرى واما من اوتي كتابه بشماله والجمع بينهما بانه يعطى
بشماله من وراء ظهره واختلف في كيفية فقيل تلوى يده

اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل

وينزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه

وقيل غير ذلك والله اعلم بما هنالك وقد اغرب الشارح رح

القدسي فيما اغرب حيث قال ان بعضا حال والمفعول الثاني

مقدر اى الناس او المكلفين او نحو ذلك وحق وزن اعمال

وجرى على متن الصراط بلا اهتبال اى وزن الاعمال حق

لقوله تع والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه

فاولئك هم المفلحون وخفت موازينه فاولئك الذين

المفلحون بيان

خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون والميزان

عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وما يترتب عليه

من عدل والفضل بحسب تفاوت الاحوال والعقل قاصر

على ادراك كيفيته وتصور ماهيته لان الاعمال اعراض يستحيل

اى اعمل

بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما

اى عارض

لما ورده

لما ورد الدليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيته من

غير اشتغال بكيفيته فانه تعالى قادر على ان يعرف عباده

مقادير اعماله باى طريق اراد وقد ورد ان الموزون

صحايف الاعمال محض كما يدل عليه حديث البطاقة

التي فيها كلمة التوحيد او البسملة وذهب بعضهم الى ان

الاعمال تجسد وتجسم بحسب تفاوت الاعمال ثم توزن

ليعرف الخلق ما لهم من النوال والوبال وبالجملة ذهب

كثير من المفسرين الى انه ميزان حقيقي له لسان وكفتان

واسنده اللالكائي في كتاب شرح السنة له الى كل من سلمان

الفارسي والحسن البصري وروى ابن جرير واللالكائي عن

حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيمة جبرئيل

عليه السلام واشار الناظم بقوله فوزن للاعمال الى ان الوزن

مختص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبي في تذكرته عن الحكيم

الترمذي وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا يخرج

الا الكفر وهو محال وزنه في الصراط جسر ممدود على متن

جهنم وفي رواية على ظهر جهنم ارق من الشعر واحد

من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة

وتنزول به الاقدام اهل النار كما قال الله تع وان منكم

الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ينجي الذين

اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وفي الصحيحين ان

المؤمنين يمرون عليه سواء كطرف العين وكالبرق و

كالريح وكاجاويد الخيل والركاب والى هذا اشار الناظم

بقوله وجوزه الآن هذا الجري لا يحصل لكلهم فكان

الانسب ان يقول وهو بمعنى مرور وقوله بلا امتيال اي

بلا كذب وافتراء وبلا اعتماد على شيء ففي القاموس امتيال

كذب كثير او على التكل واما ما ذكره القدسي من ان المراد به

ثقل

ثقل البدن وما قال غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر في المعنى

كما لا يخفى ثم هو متعلق بجري او بجوزه وهو الحق المقدر

او بحق مطلق ولا يبعد ان يكون هو خبر جري وفي الجملة

رد على المعتزلة في انكارهم كلا من الميزان والصراط مستدلين

بادلة واهية يستحقون به او يعذبون في نار حامية ومرجو

شفاعة اهل خير لاصحاب الكبائر كالجبال صفة للكبائر

اي الذنوب اثقال مثال الجبال والخير مجموع كله في اربعة

النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون فيه عبرة

فهو غفلة وكل حركة لا يكون في عبادة فهي فترة وكل

نطق لا يكون في ذكر فهي لغو وكل صمت لا يكون في فكر

فهو سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء

لاهل الذنوب الكبائر فضلا من الصغائر مرجو والمراد

من الكبائر هنا ما عدا الشرك لقوله تع ان الله لا يغفر ان

اى شفاعة اللذين الانبياء والاولياء

يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشآء اى الشفاعة وغيرها
فروي الترمذى وغيره ان النبى عليه السلام شفاعتى لاهل
الكباير من امتى وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا با
شفاعة الا فى علو الدرجة مع قولهم ان الكباير مخلدون فى
النار وفى سنن ابن ماجه عن عثمان ابن عفان مرفوعا يشفع
يوم القيمة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان
قوله هجو يوهم ان الشفاعة ظنية وليس كذلك بل هى
قطعية لورود احاديث مشهورة كادت ان تكون متواترة
وقال ابن جماعة الناس على قسمين مؤمن وكافر فالكافر
فى النار اجماعا فالمؤمن على قسمين طايع وعاص والطايع
فى الجنة اجماعا والعاصى قسمين تائب وغيره فالتائب
فى الجنة اجماعا وغير التائب فى مشية الله تع وللدعوات
تاثير بليغ وقد ينفيه اصحاب الضلال الدعوات بفتحتين
جمع

جمع الدعوه بمعنى الدعاء والمعنى ان الدعوات المطيعين
لله تاثيرا بليغا فى حرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله
تع ادعونى استجب لكم ولقوله عليه السلام لا يرد القضاء
الا الدعاء رواه الترمذى وقال حسن غريب ورواه ابن
حبان والحاكم ولفظهما لا يرد القدر الا الدعاء ولقوله
عليه السلام الدعاء ينفع مما ينزل رواه البزاز رواه
البزاز والطبرانى والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دعاء
الاحياء للاموات له تاثير فى تخفيف الذنوب ودفع
العذاب ورفع الدرجات لقوله تع واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات فانه سبحانه قاضى الحاجات
ودافع البليات واراد الناظم بقوله اصحاب الضلال
المعتزلة حيث خالفوا فى هذه المسئلة اهل السنة
والجماعة واما اجابة دعوة الكافر ففيه خلاف بين

مشايخ الحنفية ونقله الترويانى فى كتابه بحر المذهب
عن الشافعية ونفى الاستجابة فيه فهو المنقول عن الجمهور
على ما ذكر فى شرح العقايد وكان مستندهم ما نقله البغوى
فى معالم التنزيل عن الضحاك رض فى تفسير قوله تع وما دعاء
الكافرين الا فى ضلال واما المحققون فعلى ان هذا فى العقبى
واما فى الدنيا فقد يقبل الله تع دعاء الكافرين لانه تع حين
قال ابليس رب انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من
المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاجاب دعائه فى الجملة
ولقوله عليه السلام اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا
فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وغيره عن انس رض
مرفوعا ودنيانا حديث والهيولى عديم الكون فاسمع
باحتمال الهيولى بفتح الهاء وضم الباء المشددة وقد تخفف
كما ان القطن وشبه الاوايل طينة العالم وهو فى اصطلاح

اى مقدم الكلم

موصوف

موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله تع انه موجود
بلا كمية وكيفية وهى تقترن بشيء من سمات الحدث ثم حلت
به الصفة واعرضت به الاعراض فحدث منه العالم كذا فى لقا
وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم يتخذ منه الاشيا كما
الخشبة يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منه الدقيق و
التراب يتخذ منه العمارة والاجذال بالذال المعجمة بمعنى
الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل والعديم بمعنى المفعول
والمراد من الدنيا ههنا المخلوقات باسرها من جواهرها
واعراضها والمعنى ان العالم وهو كل ما سوى الله تع بظاهرها
وباطنها حادث لله تع اياها وايجادها وابقائها بامدادها
وان القول بكون الهيولى وهى اصل العالم ومادة بنى
ادم من العناصر الاربعة وغيرها قديما فى الكون عديم وغير
موجود فان الاشياء كلها مخلوق له تع وكان الله

ولم يكن معه شئ وهذا هو المذهب الحق الذى عليه اهل الملل
من اهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من اتباع الا
الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمين
القائلين بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكونهم من تبعهم
من الانام فاسمع حالكونك ملتبسا بالسرور الذى
اى خلق
يوجب النور على ظهور النور على ظهور النور فبقدرة
الله قادر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود والله اعلم
وللجنات والنيران كون عليها من احوال خوال ضمير عليها
راجع الى مجموع الجنات والنيران وكون مصدر وهو مرفوع
بالابتداء ومضاف الى احوال جمع حال وحول وهو سنة
والخبر عليها اى لعلها عليها مقدم وخوال جمع خال او خالية
بمعنى ماض او جارية ومعنى البيت ان للجنات بطبقاتها
ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودرجاتها وجود الاف
اى دركاتها نسخ
ثبوت

ثبوت فيما قبل ذلك من الازمان كما يستفاد ان من القران
نحو قوله تع فى الجنة اعدت للمتقين ... وفى النار
اعدت الكافرين بصيغة الماضى وهذا الذى عليه اهل السنة
خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفى بعض الشروح ذكروا هنا قوله
ولا يفنى الجحيم والبيت وفى شرحنا قد تقدم والله اعلم وذو
الايمان لا يبقى مقيما بسوء الذنب فى دار اشتعال حاصل
البيت ان فى مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو مات
بغير توبة لا يخلد فى النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء
على ما ذهبوا اليه من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا
قوله تع ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
~~الا دخل الجنة قال لا اله الا الله ثم مات~~ يشاء وقوله عليه السلام فى
الصحيحين لابى ذر ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق

قال وان سرق الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار
ثم دخول [illegible] النار لانه باطل بالاجماع فتعين
قال وان سوق خروج من شاء تعذيبه من النار
في عاقبة الامر وقد سبق ان الاعمال الاركان غير داخل في
حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ماعدا الشرك فهو
مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع عبادات والطاعات
ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين
المهملة هو الصواب والمراد به اشتعال لهب الجحيم وتهب
الجحيم وقد تصحف على الشارح القديمي فضبط بالغين
المعجمة ثم تكلم فقال فقيل لهذا ذلك الاشتغال اهله با
لتضرع والدعاء والنداء ولاشتغالها هي وما فيها من الحيات
والعقارب بابدان اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك
بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال
للدتع

للدتع ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم
في ظلال على الارائك متكئون لقد البث للتوحيد نظما
بديع الشكل كالسحر الحلال اللام للتوحيد كيد لكونها زائدة
داخلة بين الفعل المتعدي ومفعوله ونظما مفعول به
وفي نسخة وشيا والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون
على سبيل القصد وشبه النظم بالالباس والمنظوم بالملبوس
وسماه وشيا لانه زينة الكلام كما ان اللباس زينة اللابس
على وجه النظام وبديع الشكل صفة نظما او وشيا اي غريبا
شكله وهيئته مثل السحر بحله ويشارك صفة وا
لسحر عند الحكماء قوة في النفس تتأثر عنها الاشياء من غير
استعانة بعزيمة ولا غيرها قال ابن جماعة وقال الرازي
في تفسيره هو في عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه
ويتخيل على غير حقيقته ويجري مجرى التمويه والخداع فا[illegible]

حشي الجامي فنام

وان اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد

كقوله عليه ان من البيان سحرا اي بعض البيان سحر لان

صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن

بيانه فيميل القلوب كما يستميل بالسحر فوجه تشبيه

النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب بالمحبة وفي

هذا البيت من نوع البديع الاحتراس من حيث وصف

السحر بالحلال فان الاحتراس عندهم هو ان يأتي

المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتفطن له فيأتي

بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه اعتراض

هنالك يبقى القلب كالبشرى بروح ويحيي الروح كما

الروح كالماء الزلال المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبري

لا اللطيفة القائمة وهي البصيرة على ما قال ابن جماعة

لا يخفى بعده في هذه المحل فان تسلية شرحه عن هم

تنزل

٦٧

تنزل به والبشرى البشارة بالخيرات ربانية تتغير البشرة به

والروح بفتح الراء الراحة وهو مرتبط في سل والمعنى لا ينال

القلب مشقة وتعب بل يحصل له راحة وطرب لكون

مبناه نظاما باهرا ومعناه تاما ظاهرا والروح بالضم

جوهر نوراني له سريان في البدن كسريان ماء الورد في الورد

كما قال ابن جماعة وجماعة اخرون والزلال بضم الزاء الماء

العذب الصافي الذي لا يخالطه شيء ومعنى ويكون هذا

النظم سببا لحيوة الروح وهو العلم عن موت الجهل كما

ان الزلال سبب لبقاء من بقي به ومن في هذا بحكم ممالك

المتعال فخوضوا فيه حفظا واعتقادا تنالوا جنس المنال

الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشيء والمنال العطاء

اي اشتغلوا في هذا النظم من جهة حفظ المبنى

واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء

بالمقابلة تبلغوا اصناف المنال اى العطايا من الله

تع فى الدنيا والاخرة وكونوا عونا لهذا العبد دهرا بذكر

الخير فى حال ابتهال العون المعين والمراد بالعبد نفسه

وبهذا اشارة الى الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد
تصرع
لفظ

يطلق على قطعة منه ويشير اليه بنكرة هنا ونصبه على

الظرفية وبذكر متعلق بعون وفى حال بذكر والمعنى

اعينوا هذا العبد المصنف وساعدوا هذا الفقير

المصنف بذكر الخير له والدعاء والاستغفار فى حقه

حال تضرعكم الى الله ما تيسر من الدهر كله او بعضه

فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مستجابة لعل

الله يعفوه بفضل ويعطيه السعادة فى المال يقرء

يعفوه بالاشباع كما هو قرأة ابن كثير من السبعة

ولعل للترجى والعفو ترك المؤاخذة والمعروف مقرية

بعن فيكون من باب الحذف والايصال كقوله تع و

اختار موسى قومه سبعين رجلا والمال بالهمزة قبل الالف

المرجع والعاقبة والمراد به الاخرة اذ لا سعادة الا سعادة

العقبى وسلامة التى تمة كما ورد اللهم لا عيش الا عيش الاخرة و

فى الدهر ادعوا كنه وسعى لمن بالخير يوما قد دعا لى وانى

فى جميع عمرى خصوصا فى اخر اجاد عو بحق وسعى

هو حسبى غاية وسعى وطاقتى ونهاية جهدى

وطاقتى لكل من دعا لى من دعا لى من الأنام بالخير يوم

من الأيام فنسأل الله تع ان يرحم الناظم وجميع

مشايخنا الكرام وابائنا واسلافنا الفخام وان يختم
اولو
لنا واحبائنا بالحسنى وان يرزقنا المقام الأسنى مع

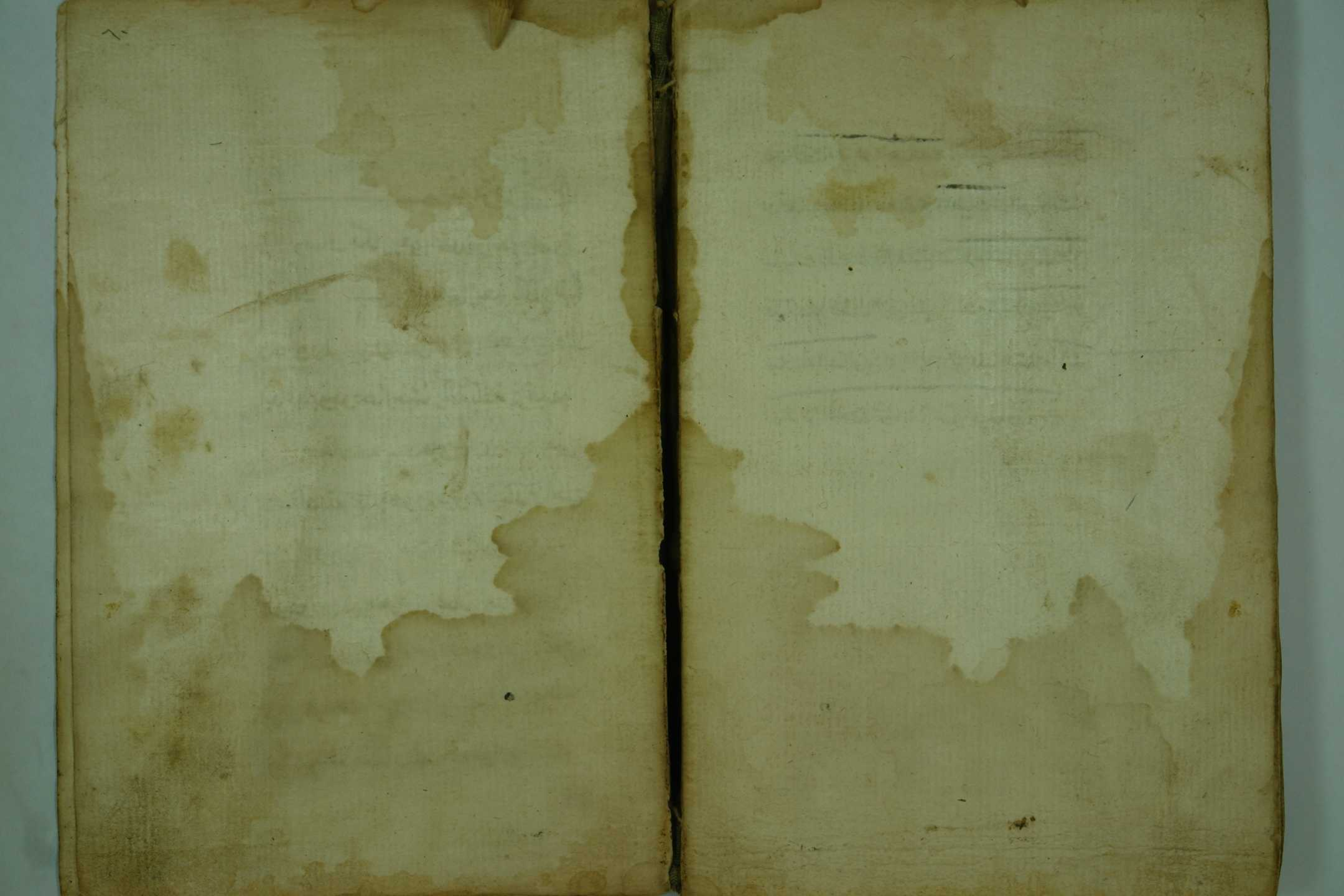
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وسلام

على المرسلين والحمد لله رب العالمين تمت

تمت هذه الرسالة الشريفة في بلدة قهروسها
في مدرسة شعبان افندي من يد العبد الضعيف
احتاجه الى رحمة ربه الوهاب ابراهيم بن
خليلى غفر الله له ولوالديها ولجميع
المؤمنين والمؤمنات بفضله في سنة
سع احدى وعشرون ومائة والف
في شهر شوال المبارك في يوم الخميس
جعل الله مباركا امين بحرمة
سيد المرسلين

مسئلة
رجل قصد ان يجامع امرأته وهى نائمة
مع البنت مس ساق البنت حرم عليه
امرأته نقل من كافي

قوله التحيات اى العبادات القوليات لله والصلوة
اى العبادات الفعليات لله تع والطيبات اى العبادات
الماليات لله تع ثم قال الله تع السلام عليك ايها النبى
عليه محمد فقال النبى عليه السلام السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين ثم قال جبرائل عليه السلام اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله



بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اوصاف الكمال يعني القدرة والعلم والحيوة
ونحو ذلك **قوله** ليس يرضى بالمحال يعني بالكفر والقبيح
والمعاصي وهو مريد لها بمعنى انه غير مضطر في ايجاد و
ايداعها بوجودها اختيار للكمة بكلفة في تكليفها
قوله صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا يعني
ان صفات الله تعالى لا هو ولا غيره كالواحد من العشرة
لا عينها ولا غيرها **قوله** يسمى الله شيئا لا ح الشيء اسم
الوجود من غير التعرض لوصف العدم والحدوث
والله تع موجود فحق له هذا الاسم الا انه ليس كغير
من الاشياء لان ما سواه الاشياء محدثة فانه للفنا
يشبه بعضه بعضا والله منزه عن ذلك **قوله** و
ذاتا

وذاتا عن جهات الست خال يعني انه ليس في الجهة العليا
ولا التحتى ولا القدام ولا الخلف ولا اليمين ولا اليسار و
بنفي هذه الجهات ينتفي وجود شيء قابل الجهات
والله تع منزه عن الجهات ولا ينتفي بنفي الجهات
قوله وما ان جوهر رب وجسم والله تع ليس
بجوهر في اصطلاح المتكلمين اسم لما يتحقق واقع
الجهة وقابل للكيفيات المتضادات كالحركة والسكون
ونحو ذلك في الله تع وان كان غير متحيز لانه ولا موصوف
بالكيفية وكذا يقول انه ليس بجسم لان الجسم اسم
الذات مركب وانه تعالى منزه عن وصف التركيب
والله تعالى لا يوصف بالكل والبعض لان الكل نعت
واسم للجهتي التركيب من جوهرين فصاعدا والله تع
بمركب **قوله** وما القران مخلوقا تعالى القران الذي هو

كلام الله تع ليس بمخلوق لانه وصف ازلي قايم
بذات الله تعالى لنا في الحرس والسكون والاف و
مايجرى على السان وهو مكتوب في مصاحفنا غ
مخلوق لانه دال على كلام الله تع وليس بكلام له
حقيقة انما ذلك مفعول فعل القرآن والكتاب وان
كان نسمى ذلك قرآنا ايضا بمعنى انه جامع الحروف
الايات والسور فاذا قال قائل القرآن مخلوق ام غير
مخلوق فقل له ان عنيت بالقرآن كلام الله فهو
غير مخلوق ولا محدث وان عنيت بهذا الالفاظ والعبادات
الدالة على كلام الله تعالى فهو مخلوق قوله يراه المؤمنون
بغير ادراك يعني يرونه في دار الاخرة بغير احاطة
قوله ومان فعل اصلح ذوا فترض فعل ماهو اصلح
للعباد ليس بواجب على الله تعالى ولا بشئ سواه قط
لكن

لكن يقول فعله غير خارج عن الحكمة البليغة قوله والا
ملاك كرام بالتوالي الايمان فالملائكة واجب قطعي
حق ان جاحده يكفر اذا كان له علم لا يكفر فان لم يكن
له علم لا يكفر من انكر المعراج من مكة الى مسجد الاقصى يكفر
ولو انكر وراء ذلك من الصعود الى الجنة والعرش والكرسي
وغير ذلك المدراج والمعارج قيل يكفر وقيل لا يكفر
بل يضلل ويبتدع نقول الانبياء عليهم السلام معصومين
عن العصيان بطريق القصد وكانوا امنين عن
الفرل ايضا امنهم الله تعالى عن ذلك بفضله وكرمه قوله
وما كان ذوا افتعال يعني الساحر والكاذب بنوى
اى يهلك والخبائث الفساد النوال العطية والافتعال
ادعا الكذب الصديق لقب سيد الخلفاء والاصحاب
وابي بكر التيمي رضي الله عنه واسمه عبد الله كان

الجاهلية عبد الكعبة لقب به لتصديق النبي صلى الله عليه
وسلم في امره واسم ابيه عثمان وكنيته ابو قحافة جلي اي
ظاهر الفاروق لقب عمر ابن الخطاب العدوي رضي
الله عنه لقب به لفرقه بين الحق والباطل وذو النورين
يعني اراد به عثمان رضي الله عنه ابن عفان الاموي
لقب به لانه ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنتيه احديهما بعد موت الاخري الكرار اراد به ابا
السبطين علي ابن ابي طالب الهاشمي رضي الله عنه
وكان يكنى باب تراب ايضا لقب به لانه كثير الصيال
على الاعداء وللصديقة اراد بها عايشة رضي الله عنها
وعن ابيها والزهراء اراد به فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت تسمى بتولا لانفرادها من بنت
الصواحب فضلا وحبا ونسبا وعن القاضي الامام ابي جعفر

انه

انه كان لفضل فاطمة على عايشة رضي الله عنهما واكثرهم
قالوا على العكس وقال بعضهم لانقول بالترجيح بل نقول
كانت عايشة رضي الله عنها افضل ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم وفاطمة رضي الله عنها افضل بناته الخلال
جمع خلة الخصلة ولايلعن يزيدا ولا على فاسق
غيره بعد موته الجواز انه مغفور له والمغفور لايلعن
الا عن التحريض والتحثيث الغالي اسم من الغلو وهو
المبالغة النصال جمع نصل وهو السيف ومن بلغ
على شاهق الجبل ولم يبلغه دعوة الاسلام ولا دعوة
دعوة داعيهم ولم يعرف الله تعالى ولم يقر به حق فمات تخلد
في النار في اظهر الروايتين عن ابي حنيفة رحمه الله واليه مال
المشيخة العياضمة بسمرقند وقال القاضي بو اليسر البزدوي
دوي انه يعذب وهو رواية عن ابي حنيفة رحمة الله عليه

واماحال الايمان حال يائس الى حال معاينة عذاب
الاخرة فان كل كافر يرى وكانه فى النار قبل الموت و
مكانه في الجنة لوكان مسلماً فلم يكن ايمانه ايمانا بالغيب
عن اختيار صحيح فكذلك لم يقبل واما توبة اليائس مقبولة
عليها فتوى ائمة بخاري او اكثر من اهل البلاد قوله العقد
الامتثال ما امن بالله عن غيب قوله اعمال الخير ليست
من جملة الاعمال كذلك قلنا الايمان لايزيد ولاينقص
للمعنى الذى والاختزال اراد به الغضب الارتجال القول
بالبديهة المعدوم ليس بمرئى ولا بشئ لكن الله تع كان
يعلم بعلمه القديم ان بالوجه حال وجوده كيف يكون
نقول التكوين ازلى والمكون حادث بى انه عن قيل
التكوين الاجداث جمع جدث وهو القبر وسوال منكر
ونكير حق والانبياء عليهم السلام يسئلون على

مافي

مافي تركيب امثالكم الفعال بكسر الفاء يستعمل في الشر وبنصب
الفاء يستعمل في الخير متن الصراط ظهره بكسر الفاء يستعمل
والاحتيال اراد به الاحتمال والدعوات تاثير بليغ يعني في رفع
اثر القضاء المعلق دون المبرم اهل الضلال يعني المعتزلة
الهيولى في لسانهم ما يتخذ منه شئ كالخشب يتخذ
منه الباب وكالدقيق يتخذ منه الخبز وعند الفلاسفة
العالم الهيولى وهي طينة قديمة عندهم خلق الاشياء
من تلك الطينة وهو كذب وزور عندنا بل اخرج الله
الاشياء كلها بكمال قدرته عن كتم العدم على حيز الوجود
والاعتزال الفرج وما اهلوهما اهل الانتقال يعني لا
يرد الفناء ولا انتقال على اهل الجنة والنار بعد الدخول
فيهما قوله في دار اشتغال يعني الجحيم وغيرها من
الدركات يسلى اى يفرح الروح الراحة النزل الماء

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات

العذب الصافي فخوضوا فيه خفضاً اي اسرعوا في حفظ
القول ارادته الناصر الابتهال التضرع فعل
كلمة ترجعوا المآل المرجع والعاقبة كنه
الشيء وغايته الوسع الطاقة

والله الموفق للسداد
اليه المرجع والمآب
تمت